ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المجلد التاسع – العدد الثالث والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2026م
www.ajsp.net

"الدراسة اتخذت الدور الدعوي للمسجد نموذجاً"

إعداد:

د. حسن محمد فضل المولى آدم

أ. مشارك في الدعوة والثقافة الإسلامية

أ. مساعد في الترجمة العامة (عربي، انجليزي)

Received: 18/06/2026 | Revised: 19/06/2026 | Accepted: 28/06/2026 | Published: 02/07/2026

Abstract:

The mosque is the foremost educational institution in Islam, a center of cultural and civilization of influence that spread throughout the lands conquered by Muslims. The Prophet's Mosque in Medina is the first example of such an institution, where the foundations of education were laid. Muslims would gather around the scholars and jurists of Medina, receiving instruction in religious sciences, jurisprudence, and language. From it, the influence of Islamic civilization spread far and wide. Islamic mosques are the history of the Muslim community, reflecting the evolution of Islamic thought and the civilization of Muslims. The mosque is a pillar of the call to God, Almightily, the House of God from which the light of guidance shines. It is the home of the Holy Quran, which draws all who hear it to Islam. We hear many who have embraced Islam say that the reason for their being Muslim was hearing the Holy Quran recited aloud in the mosque, audible to all near and far, as well as the call to prayer (Adhan- call to prayer). The Adhan, raised during quiet times, in the early morning or daytime, has a profound impact on the listener. Thus, the mosque is an effective means of spreading Islam throughout the world, and a beacon of knowledge that has aided Many people are familiar with the matters of their religion, in addition to it being the place where the five daily prayers are performed in congregation. In short, as long as the mosque is the reason for guidance for many visitors and tourists in the lands of Islam and in Western countries, we must take care of it and pay attention to it by activating all educational activities in it, from lectures, preaching, guidance, regular lessons, and up-to-date pulpit sermons. The researcher used the descriptive analytical method, and the research included a number of results and recommendations.

ملخص البحث:

المسجد هو المؤسسة العلمية الأولى في الإسلام، وهو مركز الإشعاع الثقافي والحضاري الذي إمتد لينتشر في البلدان التي فتحها المسلمون،والمسجد النبوي في المدينة أول نموذج من هذه المؤسسات العلمية الذي وُضعت فيه اللبنات الأولى للتعليم، حيث كان المسلمون يحلقون حلقاتهم حول علماء المدينة وفقهائها يتلقون عليهم علوم الدين والفقه واللغة، ومنه انطلقت مؤثرات الحضارة الإسلامية إلى الآفاق، المساجد الإسلامية تاريخ الأمة، معبرة عن تطورات العقلية الإسلامية، وعن حضارة المسلمين، إن المسجد هو أحد ركائز الدعوة إلى الله تعالى ،وهو بيت الله تعالى منه يشع نور الهداية ،وهوبيت المصحف الشريف الذي يجذب كل من سمعه للإسلام ،إذ نسمع كثير من الذين إهتدوا إلى الإسلام يقولون سبب اسلامهم كان بداية سماعهم إلى القرآن الكريم حين يُقرأ بصوت يسمعه القريب والبعيد في المسجد

المجلد التاسع – العدد الثالث والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2026م
www.ajsp.net

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

وكذلك الآذان ، إنّه صوت المؤذنين، فالآذان الذي يُرفع في أوقات الهدوء، الصباح الباكر أو النهار له تأثير كبير على المستمع،أذاً المسجد وسيلة فاعلة لنشر الإسلام في كل بلدان العالم ،وهونُور العلم الذي ساعد الكثير في معرفة أمور دينهم ،فضلاً على أنّه الحاضنة لإقامة الصلوات الخمس فيه ،في جماعة ،خلاصة الأمر مادام المسجد سبب الهداية لكثير من الزوار السواح في بلاد الإسلام وفي دول الغرب ،علينا أنّ نتعهده بالرعاية والإهتمام وذلك من خلال تفعيل كل الإنشطة التعلمية فيه ،من محاضرات ووعظ وارشاد ودروس منتظمة ،وخُطب منبرية مواكبة ،استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ،واشتمل البحث على عدد من النتائج والتوصيات.

How to Cite This Article

آدم، ح. م. ف. المولى. (2026). الدور الدعوي للمسجد نموذجاً. المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP) ، 9(93)، (1154 -1153).

AJSP | Vol. 9 | Issue 93 | DOI: https://doi.org/10.36571/ajsp.93

AJSP ORCID: https://orcid.org/0009-0005-8048-2082

المقدمة:

المطلب الأول: أولاً: مشكلة الدراسة تكمن في جهل كثير من المسلمين بأهمية المسجد في تبليغ الدعوة، يُقدمه المسجد في تبليغ الدعوة الإسلامية، محلياً وأقليمياً ودولياً؟ فمالدور الإسلامي الذي

ثانياً:أهمية الدراسة:تكمن أهمية الدراسة في أهمية تبليغ الأسلام محلياً وعالمياً ،ويعتبر المسجد من الوسائل الفعالة في أداء الرسالة الدعوية العالمية ،عبر صوت الآذان ،وخُطبة الجمعة ، وقرآءة القرآن الكريم والدروس اليومية ،ثالثاً:أهداف الدراسة:يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مطلوبات صيانة المسجد من المحظورات ، وبيان أهميته الدعوية،وتوضيح آدابه والأنشطة الدعوية ،وما جهوده في الدعوة لإسلامية، **رابعاً:منهج الدراسة:** يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي،خامسًا: الدراسات السابقة:هنالك دراسات متعددة تحدثت في الغالب عن أهمية المسجد وآدابه ومكانته في الإسلام بصورة عامة ،ولكن لم يقف الباحث على بحث اتخذ المسجد كوسيلة دعوية عالمية فعاله في نشر الدعوة إلى الله تعالى .

خامساً: المقدمة:

أشتمل البحث على عدد من المباحث ثم تقسيم المباحث إلى مطالب، ثم إلى عناصر أولاً، ثم ثانياً،..الخ،تناولت هذه الراسة أهمية المسجد ودوره الدعوي في الدول الإسلامية والغير إسلامية ، واضعين في الإعتبار ، أن المسجد النبوي كان النواة الأولى للمساجد الإسلامية ،التي تقام فيها الشعائر الإسلامية، منها الصلوات في جماعة والتي تربط المرء برب العالمين ، وتنقي القلوب من أدران الأرض ودسائس الحياة الدنيا ([1])

المطلب الثاني: عن مفهوم مصطلحات البحث: أولاً: مفهوم الوسيلة وعلاقتها بموضوع البحث:

[1] - أنظر : فقه السيرة النبوية ،للإمام محمد العزالي ،بدون تاريخ وغيره ،ص(189)

شرح مفهوم الوسيلة والأسلوب وعلاقتهما ببناء الدعوة إلى الله تعالى: أولاً: الوسيلة في اللغة والإصطلاح: تأتي كلمة سيلة في اللغة العربية بمعان عديدة بعضها يصب في الذي ننشده وبعضها يبتعد عنه قليلاً أو كثيراً، والسبب في ذلك غنى اللغة العربية وثروتها اللغوية حيث تتعدد معاني الكلمة الواحدة وتكثر مشتقاتها ، فتأي الوسيلة بمعنى المنزلة أو الدرجة أو القربة ..، وتوسل إليه أي تقرب إليه ،..، وهي في الأصل ما يتوصل به إلى الشئ ، وما يحمل الشئ إلى غيره أو إلى مكان آخر ، وهي تحمل المضمون الدعوي إلى المدعو وهوالأسلام أو أحد عناصره([2]) ،ثانياً: فالوسيلة في الإصطلاح: هي : كل شئ مادي –في الغالب– يستخدمه الداعية لتحقيق أهدافه وغاياته الدعوية للوصول إلى أفضل النتائج المرجوة ومضمونها وهى :كل مايتم به تبليغ الاساليب وحملها إلى المدعو"[3]والوسيلة هى الطريقة التى يصل بها الأسلوب إلى المدعو([4])والوسيلة فى فقه الدعوة أو الاتصال هى: القناة الموصلة للغاية أو الأداء المستخدمة فى نقل المعانى والأفكار للناس"[5]،وبالتالى يمكن القول أنَّ الوسيلة هى الأداء ،سواء كانت مادية كالمساجد والخلاوى ودُور العلم بصفة عامة ،والأدوات التقنية والكهربائية الحديثة كالرائي والحاسوب والنت والهاتف السيَّار وغيرها من وسائل مادية متجددة ومتطورة، أو أدوات معنوية كالقول بجميع أنواعه والصبر والتخطيط والحذر وماشبه ذلك،هذه الأدوات الهدف منها إيصال معانى الاسلام ونقل أفكار الداعى إلى المدعو([6])،وتعتبر الوسائل الدعوية ركن من أركان الدعوة إلى الله تعالى ،،وهي كذلك الأداة التي تحمل المضمون للمدعو وتوصله إليه ، فهي ركن لا تتم الدعوة بدونه ،وهي كذلك غير محددة ولا معينة، وإنما تكون بحسب ذلك المضمون، فقد تكون هديةً ، أو آلة ،أو سيارة أو ناد، أو مسجد ،أو غير ذلك ،إذاً يعتبر المسجد أحد أركان الدعوة إلى الله تعالى،وهم على النحو التالي : الداعي والمدعو ،والوسيلة والمضمون ويعنى بالمضمون الإسلام كله ،**ثانياً: الأسلوب:** مضمونه فى اللغه، هو الطريق والوجه والمذهب،يقال أنتم فى أسلوب سوء،ويجمع أساليب، والأسلوب بالضم يعنى الفن يقال أخذ فلان فى أساليب القول، أى أفانين منه"[7]والأسلوب فى المعجم الوسيط :يعنى الطريق يقال سلكت أسلوب فلان فى كذا، أى طريقته ومذهبه،وطريقة الكاتب فى كتابته"[8] ،الاسلوب فى الاصطلاح هو طريقة الانشاء، أو طريقة اختيار الالفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعانى، قصد الايضاح والتاثير"،[9]"–الأسلوب عبارة عن عرض مايريد عرضه ، من معانى وأفكار وقضايا، فى عبارات وجُمل مُختارة ،لتناسب فكر المخاطبين وأحوالُهم، ومايجب لكل مُقام من المقال."[10]

ثانياً :عن بيان الإختلاف بين الوسيلة والأسلوب : عرفنا أن الوسيلة هى تلك الأداة المستخدمة فى إيصال المعانى ونقل الأفكار من الداعى إلى المدعو، أما الاسلوب فهو فن العرض والتأثير والاقناع، والفرق بينهما الوسيلة أعم من الاسلوب، فالعلاقة بينهما علاقة تلازم بمعنى أن الوسيلة هي التي تنقل الأسلوب وتوصله للناس، والوسائل في عمومها فإنها تتناول الجوانب المادية المحسوسة ، حيث هي التي تحمل الأفكار والخطط وتوصلها إلى الجهة المقصودة ، فالأفكار والرؤى التي تخطط وتدبر الأمور المراد عملها هي الأساليب ،والأشياء التي تباشر وتنفذ في الواقع المشاهد الملموس في عالم الحس ، هي الوسائل ، فالوسيلة بدون فكر وعقل وذهن يدبر ويخطط ، تصبح عديمة الجدوى ،فالأساليب هي الخطط المدروسة والأفكار الدقيقة ، لا أثر لها بدون وسيلة تحملها إلى أرض

-أنظر : كتاب الدعوة الإسلامية الإستيعاب والشمول ،أ.د. محمد زين الهادي العرمابي ،ط42011م،شركة مطابع السودان للعملة ، ص249-250.[2]
[3] -د. عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة الإسلامية ،ط8،التايح :،ص429
[4] د. أبو المجد سيد نوفل ،الدعوة إلي الله ،ص189
[5] د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي ،ركائز الإعلام في الدعوة ،ص29
- راجع :المدخل لعلم الدعوة ،محمد أبو الفتح البيانوني ،باب الداعي والمدعو ، وأنظر : الدعوة الإسلامية الشمول والإستيعاب ،أ.د. محمد زين الهادي العرمابي ،ط42011م، مطابع السودان للعملة ،الخرطوم.ص250[6]
[7] أبن منظور ، لسان العرب ، مادة سلب ،ج2 ،ص178
[8] إبراهيم أنيس وآخرون ،المعجم الوسيط ، مادة ،سلب ،ج1 ،ص440
[9] أحمد الشايب ،ددالأسلوب ،دراسة الأساليب الأدبية ،ص44
[10] د. أحمد محمد أباطين ،المرأة المسلمة المعاصرة ،ص523

الواقع لتحدث الأثر المطلوب .([11])،إذاً الأساليب والوسائل عملتان لوجه واحد_ كما يقولون– في أداء العمل الدعوي وتشابك المصالح وارتكاز كل واحدة على الأخرى .

ثالثاً: عن مفهوم المسجد ومكانته في بناء الدعوة الإسلامية: أولاً: المسجد هو بيت الله تعالى ،وهو بيت كتابه الكريم ، وقد أنار الله عز وجل السمآء بالنجوم وأنار الأرض بالمساجد ، فيه التعبد لله تعالى والذكر والإعتكاف وإقامة الصلوات الخمس في جماعة قال تعالى (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)([12])،وفيه تعقد الألوية للجهاد في سبيل الله تعالى([13]) ،ثانياً:المسجد هو المؤسسة العلمية الأولى في الإسلام، وهو مركز الإشعاع الثقافي والحضاري الذي إمتد لينتشر في الأقاليم التي فتحها المسلمون،والمسجد النبوي في المدينة أول نموذج من هذه المؤسسات العلمية الذي وُضعت فيه اللبنات الأولى للتعليم حيث كان المسلمون يحلقون حلقاتهم حول علماء المدينة وفقهائها يتلقون عليهم علوم الدين والفقه واللغة،قال تعالى (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ)([14]) بالإضافة إلى أمور المسلمين العامة، فقد كانت الاجتماعات السياسية تعقد في المسجد، وفيه كانت تستقبل الوفود وتحرر العقود والمواثيق والاتفاقات، وفي المسجد كانت تبرم الصفقات لصالح الأمة المسلمة ، وفيه يعلن الجهاد، ومنه انطلقت مؤثرات الحضارة الإسلامية إلى الآفاق،ويروي ابن خلكان أن حلقات الدرس كانت تعقد بالمسجد النبوي في المدينة، ومن أشهر هذه الحلقات حلقة ربيعة الرأي فقيه أهل المدينة. وكان مالك بن أنس يأتيه ليتعلم بين يديه([15])، وربما كان هذا التقليد موجوداً في المدينة قبل عصر ربيعة الرأي، والراجح أنه كان موجوداً منذ عصر النبوة،ومع حركة الفتوحات الإسلامية أقام المسلمون مساجدهم في الأقاليم المفتوحة لتكون مراكز للدين الجديد، ومراكز للعلم والمعرفة ونشر الحضارة الإسلامية،فكانت مساجد المصرين وأهل الكوفة والبصرة، وكان مسجد عمرو بن العاص في الفسطاط، ومسجد عقبة بن نافع في القيروان، أولى المساجد الإسلامية التي فيها تأصلت اللغة العربية التي أصبحت لغة العلم والعلماء، وفيها وُضعت أصول النحو لحماية اللغة العربية من العُجمة، ففي المسجد الجامع بالبصرة كان الخليل بن أحمد يعقد مجلسه العلمي، وعلى يديه تتلمذ أئمة النحويين المسلمين. وفي مسجد الكوفة كانت دروس القرآءات تعقد، وكان أول من جلس لإقراء القرآن الكريم وتجويده وضبطه عبدالله بن حبيب بن ربيعة الضرير. وفي هذا المسجد جلس الإمام علي كرم الله وجهه يعلم الناس أصول دينهم كما جلس فيه عبدالله بن مسعود معلماً للحديث والفقه،وقد ظهرت في الكوفة مدرسة لتفسير القرآن الكريم، كان من أهم رجالها سعيد بن جبير، والفراء وغيرهما، وقد كانت حلقات التفسير أكبر الحلقات التي شهدها ذلك المسجد([16])،وأسهم مسجد الفسطاط في النهضة العلمية الإسلامية منذ بدايتها، فيذكر القلقشندي أن المتقدمين كانوا يجلسون للعلم بالجامع العتيق([17])،ويقول المقريزي: وفي الجامع زوايا يدرس فيها الفقه منها زاوية الإمام الشافعي يقال: إنّه درس بها فعرفت به، ومنها الزاوية المجدية يصدر الجامع فيما بين المحراب الكبير ومحراب الخمس وكان قد رتبها مجد الدين أبو الأشبال وزير الملك الأشرف، ومنها الزاوية الصباحية والزاوية الكمالية، ويروي المقريزي عن المقري عن ابن الفرات أنّه كان بالمسجد بضع وأربعون حلقة لإقراء العلم لا تكاد تبرح منه([18])،ويذكر المقريزي أن أحمد

[11] - أ.د. محمد زين الهادي ، نفس المرجع ،ص.252
[12] سورة النور ، الآية (36)
[13] -أنظر: أصول المنهج الإسلامي ،عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد ،دار الذخائر ،ص168.
[14] سورة التوبة ،الآية (18)
[15] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص288، وما بعدها. تحقيق: د. إحسان عباس. وانظر: د. حسين أمين، مجلة الآداب، مقال المسجد، العدد رقم (22) لعام 1968، ص18
[16] حسين أمين، المصدر السابق، ص20
[17] المقريزي، الخطط، ج2، ص255
[18] المقريزي، الخطط، ص256، وقارن محمد عبدالله عنان، تاريخ الجامع الأزهر، ص14

بن طولون رتب في مسجده دروساً لإلقاء الفقه الإسلامي ،على المذاهب الأربعة التي عمل أهل مصر عليها الآن، ودرساً في القرآن الكريم ودرساً لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودرساً للطب، ورتب للخطيب معلوماً وجعل له إماماً راتباً ومؤذنين وفراشين، وقومه وعمل بجواره مكتباً لإقراء أيتام المسلمين،وفي عاصمة الفاطميين قام الجامع الأزهر بدور هام في الحركة العلمية والأدبية في مصر، وقد عرف الجامع عند تأسيسه باسم جامع القاهرة، بل ربما ظل كذلك طوال العصر الفاطمي، وأخذ الجامع الأزهر اسمه الشهير بعد ازدهار العمائر الفاطمية وقصورهم الزاهرة، وربما نسب إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وذلك على عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله،وتنافس الأزهر مع مساجد مصر الجامعة الأخرى، لكنه جذب الأنظار إليه، بل شهد حركة علمية نشطة شارك فيها عدداً من علماء العصر، وكانت أولى حلقات الدرس فيه بعد ثلاثة أعوام من إنشائه، وذلك على عهد المعز أيضاً. ومن أبرز العلماء الذين جلسوا للتدريس فيه القاضي أبو الحسن علي بن أبي حنيفة النعمان القيرواني، فقرأ مختصر أبيه في الفقه الشيعي[19]،ويقول المقريزي: "وفي صفر سنة خمس وستين وثلاثمائة جلس علي بن النعمان القاضي بجامع الأزهر وأملى مختصر مختصر أبيه في الفقه عن أهل البيت، ويعرف هذا المختصر بالاقتصاد، وكان جمعاً عظيماً وأثبت أسماء الحاضرين"[20]،وفي عام 378هـ/1988م سأل الوزير يعقوب بن كلس الخليفة الفاطمي العزيز بالله في صلة رزق جماعة من الفقهاء فأطلق لهم ما يكفي، وأمر لهم بشراء دار وبنائها فبُنيت بجوار الجامع الأزهر، وكانوا يحضرون إليها يوم الجمعة، ويتحلقون للدرس بعد الصلاة إلى أن تقام صلاة العصر، وكان لهم صلة أيضاً من مال الوزير في كل سنة، وبلغ عدد هؤلاء الرجال خمسة وثلاثين رجلاً[21]،وكان يعقوب بن كلس قد رتب لنفسه مجلساً بالأزهر في يوم الثلاثاء من كل أسبوع، يجمع فيه الفقهاء وجماعة من المتكلمين وأهل الجدل، وتجري بينهم المناظرات. كما كان يجلس أيضاً في يوم الجمعة فيقرأ مصنفاته على الناس بنفسه، ويحضر عنده القضاة والقرآء والنحاة وأصحاب الحديث،ويذكر المقريزي أيضاً أن ابن كلس قد ألف كتاباً في الفقه يتضمن ما سمعه من المعز لدين الله ومن العزيز، وهو مبوب على أبواب الفقه، قدره مثل نصف البخاري، يخبرنا المقريزي أنّه ملكه ووقف عليه، ويصف الكتاب بأنه يشتمل على فقه الطائفة الإسماعيلية، ويذكر المقريزي أيضاً أن يعقوب بن كلس كان يجلس لقراءة هذا الكتاب بنفسه، وبين يديه خواص الناس وعوامهم، وسائر الفقهاء والقضاة والأدباء[22]،ولم يقتصر تدريس ذلك الكتاب على الجامع الأزهر، بل إن الناس قد أفتوا به، ودرسوه في الجامع العتيق[23]،وكان صلاح الدين الأيوبي قد قلد القضاء لقاضي القضاة صدر الدين عبدالملك بن درباس فعمل بمقتضى مذهبه وهو مذهب الشافعي، وهو امتناع إقامة خطبتين للجمعة في بلد واحد فأبطل الخطبة في الجامع الأزهر، وأمر بالخطبة في جامع الحاكم، وكانت الجمعة تقام في مساجد مصر والقاهرة على أيام الفاطميين، في جامع عمرو بن طولون والأزهر ثم عندما بنى الحاكم المسجد الحاكمي انتقلت الخطبة إليه[24]،وظلت الخطبة معطلة بالأزهر مائة عام وذلك منذ أن تولى صلاح الدين الأيوبي السلطنة في مصر حتى تولى الظاهر بيبرس سلطنة مصر[25]،وعلى الرغم من تعطل الصلاة بالجامع الأزهر، وعدم اهتمام الأيوبيين به، فقد ظل مدرسة علمية تقام فيها حلقات الدروس، ويفد إليه العلماء يتناوبون التدريس والقراءة والإملاء في فروع العلوم المختلفة،وظلت مساجد القاهرة مركز إشعاع للفكر

---

(19) نفس المصدر، ج2، ص268

(20) المقريزي، الخطط، ج2، ص341

(21) المقريزي، الخطط، ج2، ص273، وقارن محمد عبدالله عنان، تاريخ الجامع الأزهر، إذ يذكر أن عددهم سبعة وثلاثون عالما، وكذلك قارن القلقشندي: صبح الأعشى ج3، ص363، حيث يذكر أنهم كانوا سبعة وثلاثون نفراً.

(22) المقريزي، الخطط، ج2، ص341

(23) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(24) انظر المقريزي: الخطط، ج2، ص275 – 276. وانظر د. سيدة الكاشف: في (تاريخ المدارس في مصر الإسلامية) بحث بعنوان: الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية ص58 – 59

(25) حسين أمين: رسالة المسجد، مجلة كلية الآداب عدد 22 عام 1968 ص35

والحضارة الإسلامية على مر العصور، واهتم الحكام والخلفاء والأمراء بها، وأوقفوا عليها الأراضي والأموال والضياع،لقد عاشت المساجد الإسلامية تاريخ الأمة، معبرة عن تطورات العقلية الإسلامية، وعن حضارة المسلمين، وفي مدارسهم وجامعاتهم صقلت التجربة الإنسانية، وأبدعت العقول فيما أخرجت للدنيا من علم نفيس نافع، وفي مساجد المسلمين ألفت عيون الكتب وأمهاتها، ففي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ألف مالك بن أنس كتاب الموطأ، وفي المسجد العتيق بالفسطاط ألف الإمام الشافعي كتاب الأم، وفي المسجد الأقصى بالقدس كتب الإمام الغزالي جزء من كتابه إحياء علوم الدين،لقد أدت المساجد الإسلامية في القاهرة ودمشق وبغداد، وفي استانبول، والقيروان، وسمرقند وبخارى والأندلس رسالتها العلمية، وأجيز العديد من علماء المسلمين، وأسهمت في تعليم الأجيال من فقهاء ومحدثين ومفسرين، كما أسهمت في نشر الإسلام واللغة العربية والحضارة الإسلامية، وظلت مراكز إشعاع فكري وحضاري تضيء للأمة طريقها، وتحمي قيمتها ومبادئها، وتحرس لها أخلاقها بما يتعلم الناس فيها من مبادئ الإسلام وتعاليمه السمحة.

المبحث الثاني : المسجد وسيلة ربانية دعوية عالمية ، دراسة في أنشطته المتعددة:

المطلب الأول :لمحة عن المساجد في بلاد الغرب :تعد المساجد في بلاد الغرب مراكز حيوية للجاليات المسلمة ،، حيث تتجاوز وظيفتها أداء الصلوات، لتشمل التعليم ،الأنشطة الإجتماعية ، والحفاظ على الهوية الثقافية ، وتتنوع بين مصليات مؤقته في أحياء سكنية ومساجد مبنية بمعمار إسلامي حديث مثل مسجد روما الكبير(إيطاليا) يعد من أكبر المساجد في أروبا ،ومركز فينا الإسلامي(النمسا) ، مسجد مدريد الكبير (أبو بكر الصديق– أسبانيا)،مسجد الإمام على في هامبورغ(ألمانيا)،المسجد الكبير في بروكسل (بلجيكا)، قال تعالى (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ([26]) وجاء معنى هذه الآية "إن الله تعالى مخاطباً رسوله محمد صلى الله علي وسلم ، أنه رسلا للثقلين الإنس والجن ،وآمراً أن يخبر الناس ،أن هذه سبيله،أي مسلكه وطريقه وسنته ،هي الدعوة للشهادة ،يدع على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعي)([27]) ، على الداعية يتحلى بالصبر ويصبر على أذى من يدعوهم للإسلام([28]).

المطلب الثاني :رسالة المسجد الدعوية:

أولاً: الرسالة الدعوية الإيمانية : وهذا معناه ، أن المسجد زاد الإيمان ،ونبع التُقى،، وموئل التربية ،إذ فيه صلة العبد بالله تعالى ،وفيه أدوم وأعظم صلة بالصلاة ، وهو مكان العبادة ، قال صلى الله عليه وسلم (وجعلت لي الأرض ، مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل)([29])،فالمسجد هو الذي تنطلق منه الدعوة للعبادة _حي على الصلاة ،حي على الفلاح _في كل يوم خمس مرات ، تلك الدعوة التي لا يتخلف عنها إلا أهل النفاق ، وفي ذلك روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ،قال :من سره أن يلقى الله تعالى غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن ...الحديث)([30])

[26] - سورة الأحزاب ، الآية (21)
[27] أنظر : تفسير القرآن العظيم ، أبن كثير ج4،ص.108
[28] -أنظر : كتاب عالمية الدعوة الإسلامية ،ط1412،1ه-1992م،ص543ومافوق
[29] - صحيح البخاري ،بالرقم (325)،وصحيح مسلم بالرقم (1191).
[30] - صحيح مسلم ، بالرقم (1520).

ثانياً: الرسالة الدعوية العلمية للمسجد :إنّ من أولى مهمات المسجد– بعد أداء الشعائر التعبدية – مهمة نشر العلم الشرعي بين الناس ، وتعليمهم أمور دينهم ،فمنذ أن بنى النبي صلى الله عليه وسلم مسجده وأسسه على التقوى وهو يقوم فيه بتعليم أصحابه ، إذ كان المسجد هو مدرستهم ، ومعهدهم وجامعتهم التي تلقوا فيها العلم، وتخرجوا منه متزودين مع العلم بالتقوى ،وأشتملت دروس العلم التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤديها على الخطب المنبرية والمواعظ وحلق العلم الجماعية ، وكان يحث الصحابة على تلقي العلم في بيوت الله تعالى وبيان فضلها وأهميتها ([31]).

رابعاً:الرسالة الدعوية الإجتماعية : بالنظر إلى الصورة الواقعية لحياة المسجد، فهو منبع النظام ، ومنطلق المساواة في أروع صورها ، فيه تنظم الصفوف وتعدل ، يقود تلك الصفوف قلت أو كثرت ، شخص واحد متبع غير مفتات ، لا يسبق بتكبيرة ولا بتسليم ، في المسجد تظهر العدالة والمساواة ، حيث لا يقدم الغني لغناه ، ولا يرد الفقير لفقره ، تتساوى فيه المناكب ، وتتحاذى فيه الأقدام ، لا مجال للنعرات الجاهلية ولا للتفاخر بالآباء ، قال صلى الله عليه وسلم (إن الله عز وجل أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء ، الناس بنو آدم وآدم من تراب ...الحديث)([32])

المطلب الثالث :الدور الدعوي للمسجد من خلال صوت الآذان،قال تعالى (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)([33])، معنى الآية :أي الداعي الذي دعا عباده إليه،وهو في نفسه مهتد بما يقوله ، فتنفعه لنفسه ولغيره ،لازم ومتعد ،وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه وينهون عن المنكر ويأتونه ،بل يأتمر بالخير ويترك الشر ويدعو الخلق إلى الخالق ،تبارك وتعالى ،وهذه عامة في كل من دعا الخير وهوفي نفسه مهتد ، ورسوله أولى الناس بذلك ، المؤذن– هذا ولي الله ([34])،هذا صفوة خلق الله هذا خيرة الله ،هذا أحب أهل الأرض إلى الله تعالى ، أجاب الله في دعوته ،ودعا الناس إلى ماأجاب الله تعالى فيه ، من دعوته عمل صالحا في إجابته ، وقال إنني من المسلمين هذا خليفة الله.([35])إن الأذان يشكل وسيلة لدعوة غير المسلمين للإسلام، وذلك ما تحرص عليه مساجد إسطنبول،نشرت صحيفة ([36])يني شفق تقريراً لها حول تأثير أصوات المؤذنين في إسطنبول على السياح الأجانب القادمين للمدينة،وذكرت الصحيفة، في تقريرها الذي ترجمته"" ، أن للمؤذنين في إسطنبول قصصاً وحكايات خاصة، من خلال أصواتهم الجميلة يدعون المسلمين لتلبية دعوة الله، وأداء الصلوات الخمس. وقد منح معظمهم حياته للأذان، واختاروا طريق بلال الحبشي رضي اله عنه، كما أنّ أصواتهم العذبة كانت سبباً في حث الكثير من السياح الأجانب القادمين إلى إسطنبول لدخول الإسلام.([37]) ، وحاجتنا

31- أنظر : كتاب :زاد الخطباء ،د. علي بن عمر بادحدح،ط2 ،2012م ص.43

32- سنن أبي داود، بالرقم (5118).

33- سورة فصلت ، الآية (34).

34-) قيل المراد بذلك المؤذنون الصُلحاء كما ثبت في صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "المؤذنون أطول الناس يوم القيامة أعناقاً"([34]) وفي السنن مرفوعاً : الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن فأرشد الله الأئمة وغفر للمؤذنين)([34])، وعن سعد بن وقاص رضي الله تعالى عنه :قال رسول الله صلى اللهعليه وسلم "سهام المؤذن عند الله تعالى يوم القيامة كسهام المجاهدين ، وهو بين الأذان والإقامة كالمتشحط في سبيل الله تعالى في دمه "وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه" لو كنت مؤذناً مابالليت أن لا أحج، وأن لا أعتمر ولا أجاهد قال : وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى " لو كنت مؤذناً لكمل أمري وما باليت أن لا أنتصب لقيام الليل ولا لصيام النهار ،سمعت رسول الله يقول :" اللهم اغفر للمؤذنين" ثلاثاً"، قال : فقلت يا رسول الله تركتنا ونحن نجتلد على الآذان بالسيوف، قال صلى الله عليه وسلم ،قال (كلا يا عمر أنه سيأتي على الناس زمان يتركون الآذان على ضعفائهم وتلك لحوم حرمها الله تعالى على النار ،لحوم المؤذنين ([34])،وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها عن المؤذنين "ولهم هذه الآية (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)، قالت :هو المؤذن إذ قال حي على الصلاة فقد دعا إلى الله ،وعن حسن البصري في معنى الآية :هذا حبيب الله –34

-الإمام الحافظ عماد الدين أسماعيل بن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،المكتبة التوفيقية ، القاهرة ،تفسير صسورة فصلت الآية 33،ص35،115

36- صحيفة العربي 2 ، التركية .

32- وفيما يلي أبرز المؤذنين في إسطنبول، الذين تحدثوا عن تجربتهم خلال فترة عملهم في مساجد المدينة|،المؤذن حسين أكبولوت، الذي يعمل مؤذنا لمسجد مهرماه سلطان منذ سنتين، قال إن صوت الأذان الجميل والرائع من الممكن أن يكون سببا في دخول غير المسلمين للإسلام. وأردف أكبولوت بأنه

إلى الله عز وجل. يؤثر الآذان فينا ويؤثر في الأشخاص الذين من حولنا ، وأداء الآذان بصوت جميل، له أهمية قصوى في القدرة على التأثير. وله أروع شعور أثناء تأديته ، بصوت خاشع ورائع وجميل، وتكرار ذلك خمس مرات في اليوم، فتكرار الجمال جمال، ولا يُمل من ذلك أبداً،وأفادت الصحيفة، نقلا عن فيصل كوتشوك، مؤذن مسجد شيلي كومبا **خطيب وإمام جامع «كتارا».. الداعية محمد مكي لـ «الوطن"** ،Aاستطاع الداعية الإسلامي والمنشد محمد مكي، أن يجذب السياح بصوته الجميل في مسجد الحي الثقافي «كتارا»، ما جعلهم ينصتون لسماعه، فيما بدت علامات التأثر جلية على حياة الكثير من زوار مونديال قطر 2022م، وهم يستمعون إلى صوت المؤذن الشجي وهو يرتفع بصوت الحق «الله أكبر الله أكبر»، حتى اغرورقت عيون بعض الذين جلسوا على سجاد المسجد تحت القبة، ينظرون تارة إلى المؤذن يستشعرون لذة النداء، وينظرون تارة أخرى لمن حولهم لعلهم يجدون تفسيراً لفهم معاني ذلك النداء العظيم،وقال مكي في حوار خاص لـ «الوطن »([38]) إنه يقوم خلال استضافة دولة قطر للبطولة بتعريف الزوار بمكانة المسجد وشرح رسالة الاسلام السمحة وبما يتناغم مع رسالة دولة قطر وهدفها بإبراز الصورة الحقيقيّة المشرقة للإسلام وقيمه العظيمة وتكريمه للإنسان ومنهج الدّعوة إلى الله التي تقوم على الرفق واللين والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وغيرها من التفاصيل والتساؤلات التي سنطالع الإجابة عنها في سياق الحوار التالي: بداية نرجو أن تطلعنا على نشاط المسجد خلال فترة المونديال...؟، المسجد يستهدف السياح الأجانب، الذين يحضرون لمتابعة فعاليات «كتارا» المُصاحبة لبطولة كأس العالم، ويعرفهم بالإسلام، وغالبية السياح قادمون من أوروبا وأميركا اللاتينية، حيث يأتون إلينا في المسجد بغية التعرف على الدين الإسلامي، وتدهشهم روعة المسجد الذي يُعد تحفة معمارية في قلب الحي الثقافي «كتارا»، وتفتنهم روعة تصاميمه التي تبرز توليفة فريدة تمزج بين مختلف الفنون الإسلامية عبر العصور، ويترافق ذلك مع الشغف الذي يتملكهم ويدفعهم للتعرف على الثقافة الإسلامية،منصات السوشيال ميديا نشرت فيديوهات لزوار شدُهم صوت الأذان حدثنا عن ذلك...؟ أرجو أن أوضح لكم بأنني لست المؤذن، وإنما خطيب وإمام المسجد، ولكن الإخوة طلبوا مني رفع الآذان بالمسجد خلال هذه الفترة، ووافقت على ذلك ابتغاءً لنشر رسالة الإسلام، في إطار الدعوة إلى الله تعالى ، حيث يشد صوت الآذان السياح والزوار من المشجعين القادمين إلى الدوحة لحضور مباريات كأس العالم، باعتبار أن زيارتهم هذه تتيح لهم التعرّف عن كثب على الثقافة العربية والإسلامية وما تزخر به من قيم إنسانية ومبادئ أخلاقية،تأثير الأذان من واقع تجربتكم ما هو تأثير صوت الأذان على زوار المسجد من السياح الأجانب...؟ لمسنا أن لديهم شغفاً ورغبة كبيرة في التعرف على الإسلام، ومن واقع معرفتي بالمقامات الموسيقية كنت أحاول التنويع في المقامات أثناء رفع الأذان لأداء الصلوات، باعتبار أن التحبير

"في الليلة التي سبقت ليلة النصف من شعبان، قمتُ برفع الأذان بشكل متخالف مع جامع الوالدة الجديد، ثم أدينا الصلاة في المسجد. وبعد الصلاة، توجه نحوي سائح من إسبانيا، وأخبرني أنه يريد دخول الإسلام، وأنه تأثر كثيراً بصوت الآذان وصوت قراءة القرآن. وقد بادرت بمساعدته، وأسعدني ذلك كثيراً.وأضاف أكبولوت أنه "وفي أحد الأيام، قدم رجل يبلغ من العمر 65 سنة، يسكن بالقرب من المسجد، وأخبرني أنه لم يكن يصلي طيلة حياته، كما أنه لم يكن ملتزما بالفروض الدينية على الإطلاق. وقال لي إنه كان يفتح النوافذ ليستمع لصوت أذان الفجر الذي كنت أتولى رفعه، وتأثر كثيرا بذلك، وطلب مني أن أعلمه أداء الصلاة. وبالتالي، يمكن القول إن صوت الأذان من شأنه أن يؤثر على الكثير من الأشخاص، كما أنه أصبح وسيلة للدعوة إلى الإسلام."،وأضافت الصحيفة أن الكثير من المؤذنين بدأت قصتهم مع الآذان منذ طفولتهم. فعلى سبيل المثال، بدأت تجربة أحمد أوزون أوغلو مع الأذان منذ المدرسة الابتدائية، عندما كان يصعد لأعلى الشجرة الموجودة في باحة المدرسة ويؤذن. ويعمل أوزون أوغلو حاليا مؤذنا في مسجد الوالدة الجديد، وأوردت الصحيفة، على لسان أحمد أوزون أوغلو، أنّه لم يكن يعلم في السابق مقامات الآذان. ولكن بعد تعلمها أصبح يؤذن وفقا لهذه المقامات. وبفضل الخبرات التي اكتسبها أصبح أحمد يعمل بنفسه على تحديد هذه المُقامات، ويرفع الآذان بأداء رائع،وأشارت الصحيفة إلى أنّ قصة مؤذن مسجد السليمانية مختلفة تماماً عن غيرها ،قد كرس نفسه لمهمة المؤذن منذ 6 سنوات،وصرح أفجي، قائلا: "أنا أحب الأذان وأحب صوته، بل وأعشقه. وتوجد علاقة ود خاصة بيني وبين الآذان الإسلامي، ولذلك اخترت التوجه من الإمامة إلى الآذان. ينتابني شعور لا يوصف عندما أرفع الآذان الإسلامي، حيث أقوم بذلك مستحضراً أن صوتي قد يكون سبباً لهداية شخص ما،من جانبه، أفاد قادر أورنيك، مؤذن مسجد إمينونو الجديد، والبالغ من العمر 47سنة، بأن الآذان بمثابة دعوة الناس إلى الإسلام، ودعوتهم لعبادة الله تعالى ([37])،وقد منحنا الله عز وجل هذه النعمة الكبيرة، ونسأل الله أن نؤدي هذه المهمة على أكمل وجه. أخبرنا الرسول عليه الصلاة والسلام أن المؤذنين أطول الناس أعناقا يوم القيامة، حتى أنّ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ،تمنى أن يكون مؤذناً،وذكرت الصحيفة أنّ من أجمل أصوات المؤذنين في إسطنبول صوت المؤذن رمضان كوتلو، الذي يعمل منذ 17 سنة في جامع أميرجان. وأكد كوتلو أن الآذان يُعد دعوة إلى الله تعالى ؛ ودعوة إلى الصلاة، ودعوة إلى لفت نظر غير المسلمين، ودعوة إلى الإسلام. يذكرنا الآذان بعبوديتنا، أنظر :موقع قناة الوطن قطرية على موقعها في النت. [37]

[38]. المصدر نفسه ، قناة الوطن القطرية -

في الأذان وتلاوة القرآن –وتعني تحسين الصوت وتزيينه– له تأثير قوي في القلوب، الأمر الذي يجعل الزوار يحتشدون أمام المسجد أثناء رفع الأذان، وهنا يأتي دور الإخوة المتطوعين من مركز ضيوف قطر ليقوموا بمهتمهم في التعريف بالإسلام،ماهي أبرز المشاهد المؤثرة التي شهدها المسجد خلال فترة استقبال زوار المونديال...؟، من المشاهد المؤثرة لهفتهم لأداء الصلاة وهم لم يسلموا بعد، حيث لاحظنا أن بعضهم ينخرط في أداء الصلوات وهو لا يعرف حركاتها وما يتطلب منه في القراءة ركوعاً أو سجوداً، وهو فقط يظهر محبته للصلاة ويؤديها مع المصلين، فجميع السياح لديهم رغبة كبيرة للتعرف على ديننا وثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا، كما لمست لديهم مشاعر الإعجاب والارتياح والامتنان لما ينعمون به خلال زيارتهم لقطر من أمن وأمان وما يتلقونه من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وحسن المعاملة، إلى جانب ما يجدونه من احترام وتقدير من الجميع،أرقام وإحصائيات، إذا تحدثنا بلغة الأرقام والإحصائيات كم عدد الذين أسلموا بالمسجد...؟([39])، أنا لست معنيا بهذا الأمر، فالذين أسلموا بالمسجد كُثر برعاية مسجد كتارا والإخوة في مركز ضيوف قطر جزاهم الله خيرا، فمن الممكن أن يتجاوز عدد الذين أسلموا حتى الآن أكثر من «300» شخص تقريبا، وكان لي بعض المواقف مع من أسلموا أثناء نطق الشهادتين، وشهدت على مسارعتهم لأداء الصلاة وشغفهم وحبهم للدين الإسلامي منذ الوهلة الأولى،ماهي الآلية التي تتبعونها في دخول الزوار إلى المسجد...؟، سمحنا لهم بالدخول إلى المسجد أثناء الصلاة ولكن بشرط يجلسون في الخلف إلى حين الانتهاء منها، وبما أنني كنت سابقا إماماً في الجامع الأموي بسوريا في حلب، عندي خبرة بفضل الله في التعامل مع السياح، فكنا نجعل لهم مكانا في مكان الصلاة خلف صفوف المصلين، لكي يشاهدوا كيف نصلي للتعرف العملي على ركن أساسي من أركان الإسلام، حيث يستوضحون عن معاني النداء للصلاة والتعرّف على مبادئ الدين الحنيف،إقامة البطولة،كيف نستغل اقامة البطولة بدولة عربية وإسلامية في سبيل الدعوة إلى الله....؟، أهم شيء الأخلاق، فالمعاملة الحسنة ([40])هي أكبر دعوة للإسلام، فمن يتعامل كما أمره الله سبحانه وتعالى وأمره دينه خاصة في التعامل مع الضيف، كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه "([41])،قال تعالى (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا)([42]) فهؤلاء الزوار ضيوف على البلاد ومن حقهم علينا إكرامهم وتعريفهم على الطريق الصحيح هذا ما يأمرنا به ديننا، أنتم تسمحون للرجال بالدخول إلى المسجد ماذا عن النساء...؟([43])، نسمح للنساء كذلك بالدخول إلى المسجد، بعد ارتداء الملابس المحتشمة التي نوفرها لهن، ويجلسن خلف صفوف الصلاة ويشاهدنّ كيف يؤدي المصلون صلاتهم، ولكي نُرغب أكبر عدد منهم في الدخول إلى المسجد، كنت أقوم خلال الفترة الماضية بتلاوة القرآن قبل آذان المغرب بحوالي ربع ساعة، ويقوم أحد الإخوة الموجودين من مركز ضيوف قطر بالترجمة لهم حسب اللغة التي يفهمونها سواء كانت إنجليزية أو إسبانية أو برتغالية أو غيرها ([44])الأكثر إقبالامن خلال ملاحظتكم أيهما أكثر إقبالا على زيارة المسجد الرجال أم النساء...؟ الإقبال كبير من الجنسين، وخصوصاً من بلاد أميركا اللاتينية، المتمثلة في البرازيل والمكسيك والأرجنتين، بالإضافة إلى بعض البلدان الآسيوية، وأبدوا جميعهم إعجابهم بالثقافة

---

[39] - من الملاحظ لم يمنع غير المسلمين من دخول المسجد وذلك أملاً في استمالتهم للإسلام خاصة ،إن السماع للتلاوة أثناء الصلاة ودقة نظام المصلين في أدا الصلاة من حيث الصفوف والركوع والسجود والقيام ..الخ.،له أثر كبير في خلق لتفاتة طيبة من قبل الزائر للمسجد ،بل للعالم الإسلامي .

[40] أنظر : مقال بعنان : فلسفة الأخلاق في الإسلام ،في كتاب مقدمة في الفلسفة الإسلامية ،دزعمر محمد التوم الشيباني ،الدار العربية للكتاب ط3،198م،ص171

[41] رواه البخاري ،بالرقم ().

[42] -سورة النسآء, الآية (124)

[43] _ تجربة دولة قطر في استقطاب الزوار والسماح لهم بالدخول الى المسجد وقبول من أراد الإسلام مع الحفاوة والترحاب ،لهي فكرة صائبة ويمكن البناء عليها في مستقبل الدعوة إلى الله تعالى .

[44] - لاحظ اباحث على وسائل التواصل الإجتماعي (التك توك)،دعوات ممنهجة للمشاهدين لمباريات كأس العالم للعام،يونيو 2026م تم التحذير من دعوة المسلمين للإسلام ، دولة قطر ، كانت النموذج الدعوي الأخاذ نحو إستمالة الزوار المشاهدين لمباريات كأس العالم السابق.

العربية والإسلامية وسعادتهم بما وجدوه من كل الذين التقوا بهم، حيث عبّروا بصدق عن أخلاقهم الرفيعة وتقاليدهم الأصيلة وقدّموا نموذجاً متميزاً عن ثقافتهم وتراثهم.([45])

المبحث الرابع : عن ضرورة هجر المُمارسات الغير الشرعية في المسجد:

المطلب الأول :عن ضرورة تجنب الظواهر السالبة داخل المسجد :–أولاً: هجر المساجد: يقول الله تعالى: "مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ * إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ" ([46])،إن من الأمور الخطيرة التي أصيبت بها الأمة الإسلامية اليوم، هجر المساجد والابتعاد عنها والصلاة في البيوت، فيوم أن يصلى الرجال في البيوت فمن سيصلى في المساجد إذن؟! فالتخلف عن صلاة الجماعة والاستهانة بها والتفريط فيها خصلة مذمومة، وعادة قبيحة يجب الإقلاع عنها،عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم: "أن لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت وإن أحرقت، ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً، فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة، ولا تشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر"([47])، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من ترك صلاة متعمدا أحبط الله عمله وبرئت منه ذمة الله حتى يراجع لله عز وجل توبة"([48])، قال تعالى: "أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ، وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ، فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ، الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ، وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ" ([49])، فقد روى أبو يعلى بسند حسن: عن مصعب بن سعد رضي الله عنه قال: قلت لأبي: يا أبتاه، أرأيت قوله تعالى : "الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ"، أينا لا يسهو، أينا لا يُحَدِّثُ نفسَه؟ قال: ليس ذاك، إنما هو إضاعة الوقت،فالذين يتخلفون عن صلاة الجماعة يفوتهم خير كثير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "صلاة الرجل في جماعة تُضَعّف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد، لا يُخْرِجُهُ إلا الصلاة، لم يخطُ خطوة إلا رُفعت له بها درجة، وحُطّت بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام في مُصلاه، ما لم يُحْدِث، تقول: اللهم صلّ عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة"([50])، وعن عمر رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله!! أي الأعمال أحب إلى الله في الإسلام؟! فقال: الصلاة لوقتها ومن ترك الصلاة فلا دين له، والصلاة عماد الدين)([51])، وعن ابن عباس رضى الله عنهما: (من ترك صلاة واحدة متعمداً لقى الله تعالى وهو عليه غضبان)([52])، وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا عظيما من أبواب الكبائر)([53])، والتخلف عن صلاة الجماعة، وهجر المساجد ذنب عظيم، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (من سره أن يلقى الله تعالى غدًا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات، حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وآله وسلم سنن الهدى وإنّهنّ من سنن الهُدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما

---

[45]- بتصرف يسير من موقع :
[46]سورة التبة ،الآيات (17-18).

(47) أخرجه ابن ماجه (٢/٣٠٣٤) والبيهقى فى الشعب (٥ / ٥٥٨٩) وقال الألباني: حسن
(48) ذكره الهيثمي في التجمع (١/٢٩٥) ، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.
[49]سرة الماعون ، الآيات (1-7). -
(50) متفق عليه، وهذا لفظ البخارى (٢/٩٤٧) مسلم (٦٤٩)
(51) ذكره المنذري في الترغيب (١/ ٣٨٥) من حديث أم أيمن وعزاه إلى أحمد والبيهقي ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن مكحولاً لم يسمع من أم أيمن.
(52) أورده في الترغيب (١/ ١٩٥) وعزاه للبزار والطبراني في الكبير وقال: إسناده حسن.
(53) أخرجه الترمذى (١٨٨).

يصلى هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يُهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف)[54]، ولعظيم فضل صلاة الجماعة، وكبير ذنب المتخلف عنها نجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفض أن يرخص للأعمى في التخلف عن صلاة الجماعة،فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل أعمى، فقال: يا رسول الله، ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته، فرخّص له، فلما ولّى دعاه، فقال له: (أتسمع النداء بالصلاة؟ قال: نعم، قال: فأجب)[55]، ثانياً : **عن ظاهرة حمل التلفون غير مغلق في داخل المسجد :إن ظاهرة حمل التلفون غير مغلق في المسجد ،أصبحت من** من أكثر المنكرات التي انتشرت في مساجدنا اليوم، وهذه الظاهرة لها خطورتها من ناحيتين: **(أ)**: أنها تتنافى مع الخشوع المطلوب، إذا ما وقفت بين يدي الله في الصلاة، فكم رأينا من أناس خرجوا من الصلاة – صلاة النافلة – بسبب مكالمة تليفونية، وكم رأينا من أسرع في صلاته، فنقرها كنقر الديكة بسبب المكالمة التليفونية،فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسنُ وضوءها، وخشوعها وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تُؤتَ كبيرة، وذلك الدهر كله)[56]، **(ب)**: عدم مراعاة حرمة المسجد من ناحية "الموسيقى"([57]) التي تصدر من هذا الجهاز([58])، فعلى إخواننا مراعاة هذه الظاهرة والانتباه لها، وأن يقوموا بإغلاق التليفون، مراعاة لحرمة بيت الله، واستفادة بالصلاة[59]،**ثالثاً ترك أذكار الدخول والخروج من المسجد:** إن كثيرا من الناس اليوم، لا يعرفون السنة في دخول المسجد ولا في الخروج منه، ولا الأذكار الواردة في ذلك، ولذلك نقول لهم: إن من أراد أن يدخل المسجد، يُسنّ له أن يدخل برجله اليُمنى وأن يخرج برجله اليسرى،وأما عن الأذكار: فعن أبي حميد وأبي أسيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا دخل أحدكم المسجد فليصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك)[60]، **رابعاً:ترك تحية المسجد:** ومن المخالفات المنتشرة بين بعض المصلين، أن يدخل الواحد منهم المسجد ثم يجلس دون أن يصلى تحية المسجد، فعن أبي قتادة السلمى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين)[61]، ودخل أبو ذر رضي الله عنه المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أركعت ركعتين؟ قال: لا، قال: قم فاركعهما)[62]، وترجم عليه ابن حبان أن تحية المسجد لا تفوت بالجلوس، وله أن يصليها في جميع الأوقات حتى في أوقات النهي بعد الفجر وبعد العصر، لأنها صلاة من ذوات الأسباب، كصلاة الطواف والخسوف،**خامسا:دخول المسجد بالملابس الرديئة مع القدرة على التزين:** نرى بعض المصلين يذهب أحدهم إلى المسجد بملابس ممزقة أو تحمل رائحة كريهة، كبائع الأسماك، والجزار، أو الحداد والميكانيكي ، وما شابه ذلك، مع أنه سيقف بين يدى الله جل وعلا، وهذا الإنسان لو طلبنا منه أن يخرج لمقابلة رئيسه في العمل، أو لمقابلة شخصية من الشخصيات الهامة، لأمتنع عن لبس هذه الملابس، ولارتدى أفضل الملابس لديه،ولقد حث الله عباده على التزين عند الذهاب إلى المسجد..: (يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ..) ([63])، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا صلى

---

[54] رواه مسلم بالرقم(٦٥٤)
[55] رواه مسلم بالرقم(٦٥٣).
[56] صحيح مسلم (٢٢٨)
[57] -أنظر كتاب:ففروا إلى الله ،ط1، صقر قريش للنشر والتوزيع ،العدوية ،القاهرة ،ص134
[58] - في بعض بلدان العالم الإسلامي أن المصلين يتركون هواتفهم خارج المساجد ،ماليزيا كمثال .
[59] يمكن الرجوع لحكم الموسيقى والغناء ،يمكن الرجع إلى كتاب الفقه الإسلامي الممذاهب الأربعة ، الجزائري.
[60] رواه مسلم (٧١٣) و ابن ماجه (٧٢٢٢)
[61] متفق على صحته البخارى (٣/١١٦٣) مسلم (٧١٤).
[62] أخرجه ابن حبان في صحيحه
[63] سورة الأعراف ،الآية (31)

أحدكم فليلبس ثوبين، فإن الله تعالى أحق من تزين له)[64]، فقد روى مكحول عن عائشة رضى الله عنها قالت كان نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينتظرونه على الباب، فخرج يريدهم وفى الدار رَكْوة فيها ماء فجعل ينظر في الماء ويسوى لحيته وشعره فقلت: يا رسول الله وأنت تفعل هذا؟ قال: (نعم إذا خرج الرجل إلى إخوانه فَلْيُهَيِء من نفسه فإن الله جميل يحب الجمال)[65]، **سادسا خروج المصلى من المسجد عقب الآذان:** بعض الناس يخرجون من المسجد عقب الأذان مباشرة بلا عذر أو عارض دون أداء المكتوبة، وهذا من المخالفات المذمومة، ومن الأمور التي نهى عنها الشرع،فعن أبي الشعشاء قال: كنا قعودا في المسجد مع أبي هريرة رضي الله عنه، فأذّن المؤذن، فقام رجل من المسجد يمشى، فأتبعه أبو هريرة ببصره، حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة أما هذا فقد عصا أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم [66]،قال الإمام النووي: فيه كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان حتى يصلى الصلاة المكتوبة إلا لعذر ،**سادساً:البصاق في المسجد:** بعض الناس يبصقون في المسجد مع أنهم يترفعون عن تلك الفعلة المشينة في بيوتهم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا كان أحدكم فى الصلاة فإنه يناجي ربه فلا يبزقنّ بين يديه ولا عن يمينه، ولكن عن شماله تحت قدميه)[67]، وفيه نهى المصلى عن البصاق بين يديه، وعن يمينه، وهذا عام في المسجد وغيره، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (وليبزقن تحت قدميه وعن يساره) هذا في غير المسجد، أما المصلي في المسجد فلا يبزق إلا في ثوبه، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (البزاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها)[68]، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه فإنما يناجي الله ما دام في مُصَلاّه، ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكًا، وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فيدفنها)[69]، رؤى كراهيته لذلك وشدته عليه – وقال: (إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنما يناجي ربه – أو ربه بينه وبين قبلته – فلا يبزُقَنّ في قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدَمِه .. ثم أخذ طرف ردائه فبَزَقَ فيه وردَّ بعضه على بعض، قال: أو يَفعل هكذا)[70]، وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن هذه المساجد لا تصلُحُ لشيءٍ من هذا البول ولا القَذَر، إنما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن)[71]، وبهذا يتضح أن البصاق في المسجد لا يجوز إلا فى ثوب أو ما شابهه كالمنديل لمراعاة حرمة المساجد،سابعاً:**الإحداث في المسجد:** من المخالفات التي يُكره فعلها في المسجد، إخراج الريح لأن ذلك يؤذي الملائكة والمصلين في المسجد،عن أبي هريرة رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مُصَلاّهِ الذي صلى فيه ما لم يُحْدِث، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه)[72]، ولقد وضح النبي صلى الله عليه وآله وسلم معنى الحدث في رواية الإمام مسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يزال العبد في صلاة ما كان في مُصَلاّه، ينتظر الصلاة، وتقول الملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه! حتى ينصرف أو يُحْدِث، قيل: ما يُحْدِث؟ قال: (يفسو أو يضرط)[73]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم)[74]، **ثامناً:التبرير وإعلان العزاء في الميكروفون:** ومن بدع المساجد الدائر

---

(64) أخرجه الطبراني في الأوساط عن ابن عمر. نقلا من أخطاء المصلين لأبي عمّار ص ١٤.
(65) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٧ ص ١٩١.
(66) رواه مسلم عن أبى هريرة (٢٥٨ / ٦٥٥) جـ ٣ كتاب المساجد.
(67) متفق عليه، البخاري برقم (٤١٦) أخرجه مسلم عن أنس برقم (٥٤ / ٥٥١) جـ ٣ المساجد، واللفظ له.
(68) مسلم بشرح النووى جـ ٣ ص ٤٦.
(69) متفق عليه، البخاري برقم ٤١٦ ، مسلم (٥٤٨/٥٢).
(70) متفق عليه البخاري برقم ٤١٧ ، مسلم (٥٥٠/٥٣).
(71) رواه مسلم، كتاب الطهارة برقم (١٠٠ / ٢٨٥).
(72) متفق عليه، البخاري برقم ٤٤٥ جـ ١ كتاب الصلاة، واللفظ له ومسلم (٦٤٩/٢٧٣).
(73) مسلم برقم (٦٤٩/٢٧٤) جـ ٣ ص ١٧٩.
(74) رواه مسلم ، المساجد (٥٦٤/٧٤) ..

أمرها بين الكراهة والحرمة ما يسمي بالتبرير، وهو تلاوة المؤذنين علي نحو المنارات بأصوات مرتفعة عند موت عالم ([75])،وكذلك في المناطق الريفية إذا مات واحد منهم فإنهم يعلنون في الميكروفون الخاص بالمسجد عن وفاة فلان بن فلان، وهذا مخالف للسنة لأن المساجد لم تُجعل لمثل هذا،وبالجملة فثمار هذه البدعة ما كانت تفعله الجاهلية، من النعي، فقد كانوا يرسلون من يُعلم بموته على أبواب الدور والأسواق،قال في سبل السلام: من النعي المنهي عنه النعي من أعلى المنارات في المساجد عن موت العلماء[76]،،عاشراً: **رفع الصوت في المسجد:** (ومن البدع المكروهة تسامر الناس في المساجد بحديث الدنيا وربما علت أصواتهم، وارتفع ضحكهم، وكثر تصفيقهم الحاد، وتصفيرهم المزعج، وفي هذا هتك لحرمة بيوت الله التي أعدها لعبادته وفيه أيضًا إيذاء للمصلين)[77]، وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن رفع الصوت في المسجد. فعن أبي سعيد الخدري قال: اعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر وقال: (ألا إن كلكم مناج ربه، فلا يُؤذِيَنّ بعضكم بعضا، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة)[78]، وهذا النهي وقع عند رفع أصواتهم بالذكر والقرآن، فكيف إذا كان بكلام فيه من الحرمة والتشويش ما فيه؟!،عن السائب بن يزيد قال: كنت قائمًا في المسجد فحصبني (رماني بالحصباء) رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقال: اذهب فأتني بهذين، فجئته بهما قال: من أنتما – أو من أين أنتما–؟ قالا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[79]، هذا ولقد ثبت في صحيح البخارى ذاته حديث يدل دلالة واضحة على جواز رفع الصوت في المسجد هذا نصه: عن عبد الله بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك أخره أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينًا له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيته، فخرج إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كشف سِجْفَ (أي سترها) حجره ونادى: (يا كعب بن مالك، يا كعب) قال: لبيك يا رسول الله، فأشار بيده أن ضع الشطر من دينك، قال كعب: قد فعلتُ يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (قم فاقضه)[80]، وفي النص الذي من رواية كعب (فارتفعت أصواتهما) أي في المسجد، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكر عليهما رفع الصوت، ففي هذا دليل على جواز رفع الصوت في المسجد، وقد بوّب البخاري لذلك بابًا في كتاب الصلاة، قال: باب رفع الصوت في المسجد فإن كان في التخاصم والتحاكم أو الخير فلا بأس، ،سابعاً: **الحادي عشر:إنشاد الضالة في المسجد:** بعض الناس إذا ضاع منه شيء، فإنه يذهب إلى المسجد ويطلب من القائمين عليه أن يعلنوا في (الميكروفون عن ضالته.. وهذا خطأ، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهي عن ذلك،فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تُبْنَ لهذا)[81]، وفي رواية عن بريدة رضي الله عنه أن رجلا نشد في المسجد فقال: من دعا إلى الجمل الأحمر؟... فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (لا وجدتَ إنما بُنِيَت المساجد لما بُنيت له)[82]، قال الإمام النووي رحمه الله، في هذا الحديث فوائد منها: النهي عن نشد الضالة في المسجد، ويلحق به ما في معناه من البيع والشراء والإجارة ونحوها من العقود، وحديث(إنما بنيت المساجد لما بنيت له) معناه: لذكر الله تعالى والصلاة والعلم والمذاكرة

---

[75] سورة الإنسان ،الآية (5). -
[76] الإبداع في مضار الابتداع ص ١٦٥-١٦٧ ، بتصرف واختصار.
[77] الإبداع في مضار الابتداع ص ١٧٩ بتصرف.
[78] رواه أبو داود (١٢٠٣) وأحمد (٩٤/٣) بسند صحيح.
[79] فتح البارى شرح صحيح البخاري برقم ٤٧٠ جـ ١.
[80] فتح الباري شرح صحيح البخاري برقم ٤٧١ جـ١.
[81] رواه مسلم كتاب المساجد، جـ ٣ برقم (٧٥/٥).
[82] رواه مسلم، كتاب المساجد جـ ٣ برقم (٥٦٩/٨٠).

في الخير ونحوها[83]،الثاني عشر: (أ)**البيع والشراء في المسجد:** بعض الناس يبيعون ويشترون في المسجد، ولقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك.. فعن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الشراء والبيع في المسجد، وأن يُنشد فيه ضالّة، أو يّنشد فيه شِعْر)[84]، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن البيع والابتياع وعن تناشد الأشعار في المساجد[85]،وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع فى المسجد فقولوا له: لا أربح الله تجارتك)[86]،(ب) **وضع الإعلانات التجارية في المساجد:** (كالإعلان عن رحلات تجارية للعمرة والحج، ووضع النتائج التي تعلن عن بعض السلع، وبخاصة إذا كانت محرمة كالدخان والخمور، وشركات التأمين، والبنوك وغيرها، فهذا كله من المخالفات، ولا يليق بحرمة المسجد)[87]، الثالث عشر:: **كثرة المساجد في الحي الواحد:** قال السيوطى فى كتابه في باب: "الأمر بالمعروف والنهي عن الابتداع"، (ومن تلك المحدثات كثرة المساجد في المحلة الواحدة، وذلك لما فيه من تفريق للجمع، وتشتيت للمصلين، وحل عروة الانضمام في العبادة، وذهاب رونق وفرة المتعبدين، وتعدد الكلمة، واختلاف المشارب ومضادة حكمة مشروعية الجماعات، واتحاد الأصوات على أداء العبادات، وعودهم على بعض بالمنافع والمضارة بالمسجد، أو شبه المضارة أو محبة الشهرة والسمعة وصرف الأموال فيما لا ضرورة فيه)، ،(أ) **استخدام أدوات المسجد في أماكن أخرى:** ومما يتعلق بالمساجد أيضًا، ما يحدث من بعض الناس، وهو أنهم يأخذون بعض ما في المسجد من المراوح المتنقلة، البساط الخاص بالصلاة ، وأحيانا مكبرات الصوت لاستخدامها في أماكن أخرى كالمناسبات العامة،قال الإمام ابن النحاس رحمه الله تعالى: (ومنها عارية حصر المسجد وقناديله في الولائم والأفراح، وذلك لا يجوز)[88] لأنه وقف علي المسجد،**(ب)اتخاذ المسجد طريقا للمرور منه:** ومن المخالفات أيضًا، أن يتخذ أحدنا المسجد طريقًا للمرور من مكان إلى مكان ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم، عن ذلك فقال: (لا تتخذوا المساجد طرقًا، إلا لذكر أو صلاة)[89]،الحادي عشر : **(ج)غلق المساجد بعد الصلاة لغير ضرورة:** يقول تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ[90])،والتخريب كما يكون بالهدم يكون بمنع المصلين، والمتعبدين من دخولها،إذا عرفت هذا، فاعلم أن من البدع التي لا شك في حرمتها غلق كثير من المساجد في كل الأوقات ما عدا أول الوقت، فربما أدى ذلك إلى تضييع الصلاة، فقد لا يتيسر للبعض المبادرة للصلاة أول الوقت، ولإخفاء أن هذا صد عن سبيل الله تعالى وسعي في خرابها، ومنع عن زيارة الله تعالى في بيوته،فالمساجد يباح غلقها في غير أول الوقت ،خوف امتهانها بنحو دخول الأطفال والبهائم فيها، وفعل الفسق، أو خشية ضياع آلاتها بشرط أن لا تدعُ حاجة إلى فتحها كتعليم العلم، أو وجود معتكف فيها يتضرر وإلا حرم غلقها، وإن خيف الامتهان أو الضياع، فإذا تيقن أحد الأمرين، جاز الغلق (فإن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح)[91]، لم تكن المساجد تغلق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما علمنا، وكانت غير مفروشة، وكان الناس أتقى لله من أن يفسدُوا فيها أو يقذرُوها،

---

(83) صحيح مسلم بشرح النووى جـ ٣ . ص ٦٠ بتصرف واختصار.
(84) رواه الترمذي وقال: حديث حسن برقم ٣٢٢ جـ ٢ وأبو داود برقم ١٠٧٥ جـ ٣ واللفظ له والنسائي ص ٤٧ جـ ٢.
(85) رواه ابن ماجه برقم ٧٤٩ ج ١ ص ٢٤٧ .
(86) أخرجه الترمذى (٣/ ١٧٢١) وقال: حديث حسين والمحاكم (٥٦/٢) بسند صحيح وصححه الألباني.
(87) نقلاً من أخطاء المصلين لأبي عمار ص ١٩ مكتبة العلم.
(88) تنبيه الغافلين لابن النحاس (ص: (٢٦٧)..، نقلاً من أخطاء المصلين لأبي عمّار ص ٢٠.
(89) رواه الطبراني عن ابن عمر ، صحيح الجامع (٧٢١٥).
90 سرة البقرة ، الآية (114) -
(91) الإبداع في مضار الابتداع (ص ١٦٥)، بتصرف يسير.

فلما فُرِشت المساجد ووجد فيها ما يُخاف عليه من السرقة، وكثر جهل الناس، فحصل من بعضهم الفساد في المساجد، جاز لوليّ الأمر قفل ما يرى منها إذا رأى المصلحة في ذلك صيانة لها وحفاظًا على ما يوجد فيها، وحماية لها من إفساد السفهاء[92]،،

المطلب الثاني:عن ضرورة هجرالممارسات الخاطئة في المسجد:أولاً: **التسول في الجامع**[93]:عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله عز وجل وليس في وجهه مُزْعةُ لحم"[94]، وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من سأل وله ما يغنيه جاءت مسألته يوم القيامة خدوشًا أو كدوحاً في وجهه ، فالسؤال محرم في المسجد وفي غير المسجد إلا للضرورة، فإن كان السائل مضطراً إليه لحاجته وانتقاء ما يزيل عوزه ولم يتخط رقاب الناس ولا كذب فيما يرويه عن نفسه ويذكر من حاله ولم يجهر بمسألته جهراً يضر بالمصلين كأن يقطع عليهم ذكرهم أو يسأل والخطيب يخطب أو يسألهم وهم يستمعون علماً ينتفعون به أو نحو ذلك مما فيه تشويش عليهم في عبادتهم فلا بأس بذلك، فقد روى أبو داود في سننه عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: (هل منكم أحد أطعم اليوم مسكينًا؟) فقال أبو بكر، دخلت المسجد فإذا أنا بسائل يسأل فوجدت كسرة خبز بين يدى عبد الرحمن فأخذتها فدفعتها إليه. قال المنذري: وقد أخرجه مسلم في صحيحه والنسائي في سننه من حديث أبي حازم سلمان الأشجعي بنحوه،فهذا الحديث يدل على جواز التصدق في المسجد وعلى جواز المسألة عند الحاجة أما إذا كانت مسألة لغير حاجة أو كذب على الناس فيما يذكر من حاله أو أضر بهم في سؤاله فإنه يمنع من السؤال،وأجاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن حكم السؤال في المسجد بما نصه: (أصل السؤال محرم في المسجد وخارج المسجد إلا لضرورة فإن كان به ضرورة وسأل في المسجد ولم يؤذ أحدا بتخطيه رقاب الناس ولا غير تخطيه ولم يكذب فيما يرويه ويذكر من حاله ولم يجهر جهرًا يضر الناس مثل أن يسأل والخطيب يخطب أو وهم يستمعون علما يشغلهم به ونحو ذلك جاز والله أعلم)([95])، أما الصدقة في المسجد فلا بأس بها، روى مسلم في صحيحه عن جرير قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدر النهار قال: فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مُضَر بل كلهم من مُضَر فتمعّرَ وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فأذّن وأقام فصلى ثم خطب فقال،قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ([96]):"تصدَّق رجل من دينارِه من درهمه من ثوبه من صاع بُرِّه من صاع تمره) حتى قال: "ولو بشق تمرة"، قال: فجاء رجل من الأنصار بِصُرَّةٍ كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كَوْمَينِ من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتهلل كأنه مَذْهَبَةٌ [97]،

المبحث الخامس :عن ضرورة **مراعاة آداب المسجد**:: هنالك من قال ،حرمة المساجد خمس عشرة خُصلة[98]:**أولها**: أن يُسلِّم وقت الدخول إذا كان القوم جلوسًا، وإن لم يكن أحد فيها، أو كانوا في الصلاة يقول: السلام علينا من ربنا وعلي عباد الله الصالحين، "السلام

---

[92] نقلاً من كتاب (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)، جـ ٦ ص ٣٠٨.
[93] يراجع هذا العنصر مستوفيًا في فصل (المخالفات الشرعية في الطرقات).
[94] متفق عليه، البخاري (٣/١٤٧٤) مسلم (١٠٤٠) كتاب الزكاة، والمُزعة - بضم الميم وإسكان الزاي وبالعين المهملة: القطعة.
[95] نقلاً عن : كتاب المخالفات الشرعية ، مرجع سابق،ص56
[96] سورة الحشر ، الآية(18)
[97] نقلاً من كتاب (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)، جـــــ ٦ ، ص ٢٨٨. (مجتابي النِّمار): هو بالجيم وبعد الألف باء موحدة والنَمار: جمع نَمرة: وهي كساء من صوف مخطط.
ومعنى (مجتابيها): أي لابسيها قد خرقوها في رؤوسهم (والجوب) القطع: أي نحتوه وقطعوه، وقوله (تمعر) بالعين المهملة تغير، وكأنه (مذهبه) هو بالذال المعجمة وفتح الهاء والباء الموحدة، وقال بعضهم (مُذْهُنَة) بدال مهملة وضم الهاء وبالنون والصحيح المشهور الأول والمراد على الوجهين الصفاء والاستنارة (رياض الصالحين) ص ٨٠ بتصرف يسير.
[98] تنبيه الغافلين للسمرقندي جـ ١ ص ٢٣٦ والأدلة على ما ذكره الإمام السمرقندي من عناصر قام بجمعها المؤلف.

تحية المسلمين بعضهم لبعض عمومًا إلا فيما استثناء الدليل وليس في نصوص الشريعة ما يمنع منه بالنسبة لمن دخل المسجد، فيشرع لمن دخل المسجد أن يبدأ من فيه بالسلام وقد ثبت ذلك في حديث المسيء في صلاته"[99]، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل المسجد، فدخل رجل فصلَّى، ثم جاء فسلّم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرد عليه السلام، فقال:صلى الله عليه وسلم "ارجع فصلِّ، فإنك لم تُصَلِّ ثلاثا"، فقال: والذي بعثك بالحق، ما أُحسن غيرها، فَعَلِّمْني. قال صلى الله عليه وسلم: "إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبِّر، ثم إقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعًا، ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا،ثم أسجد حتى تطمئن ساجدًا، ثم أرفع حتى تطمئن جالسًا، ثم أسجد حتى تطمئن ساجدًا، ثم أفعل ذلك في صلاتك كلها"[100]، **الثاني:** أن يصلى ركعتين قبل أن يجلس لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلسنّ حتى يُصلى ركعتين"[101]، **الثالث:** أن لا يشترى فيه ولا يبيع لما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أنه نهى عن تناشد الأشعار في المسجد، وعن البيع والشراء فيه، وأن يتحلق الناس فيه يوم الجمعة قبل الصلاة"[102]، **الرابع:** أن لا يسل فيه السيف، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول: مر رجل في المسجد ومعه سهام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أمسك بنصالها"[103]، وفي الأوسط والطبراني من حديث أبي سعيد قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تقليب السلاح في المسجد"[104]، وبناء على القاعدة التي ذكرها الإمام العيني من أن الأحاديث الضعيفة تتعاضد وتتقوى إذا اختلفت طرقها ومخارجها[105]، وكذلك "يجوز العمل به – أي الحديث الضعيف – إن لم يشتد ضعفه وكان له من الشواهد ما يجبر ضعفه أو كان معه من القواعد الشرعية الثابتة ما يؤيده، مع مراعاة عدم مخالفته الحديث صحيح، وهو بذلك يكون من قبيل الحسن لغيره وهو حجة عند أهل العلم"[106]. وكذلك أيضا: "يؤخذ بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال إذا لم يشتد ضعفه وثبت أنها من فضائل الأعمال في الجملة وجاء الحديث الضعيف في تفاصيلها. ويعمل بالحديث الضعيف في إثبات الأحكام إذا قوي بحديث آخر بمعناه أو تعددت طرقه فاشتهر لأنه يكون من قبيل الحسن لغيره وهو القسم الرابع من أقسام الأحاديث التي يحتج بها"[107]، فعن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "خصال لا تنبغي في المسجد: لا يتخذ طريقًا، ولا يشهر فيه سلاح، ولا ينبض فيه بقوس، ولا ينشر فيه نبل، ولا يمر فيه بلحمٍ نَيِّئ ولا يضرب فيه حد، ولا يقتص فيه من أحد ولا يتخذ سوقًا)[108]، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في شأن المساجد: (إنما بنيت لذكر الله والصلاة فيها وقراءة القرآن)[109]، ومن ثم لا يجوز فيها السب والشتم ولا غير ذلك من الأقوال والأعمال المحرمة[110]). أما الكلام القليل المباح فلا بأس به عند الحاجة فيما يتعلق بشئون الدنيا)[111]، **الخامس:** أن لا يتخطى رقاب الناس: لما رواه عبد الله بن بُسر أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب

---

(99) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج ١ ص ٢٩١.
(100) متفق عليه، البخاري برقم (٧٥٧/٢)، مسلم برقم (٣٩٧).
(101) أخرجه البخاري، برقم (٤٤٤)، ومسلم ٧١٤.
(102) أخرجه الترمذي برقم ٣٢٢/٢.
(103) البخاري برقم (٢٤٥١).
(104) ذكره ابن حجر في الفتح في شرحه للحديث السابق.
(105) الإنارة في أحاديث مختارة من صحيح مسلم (دراسة موضوعية تحليلة) د/ مصطفى أبو عمارة.
(106) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء جـ ٤ ص ٣٧٠.
(107) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جـ ٤ ص ٣٧٠.
(108) رواه ابن ماجة برقم ٧٤٨ وفي الزوائد: إسناده ضعيف لاتفاقهم علي ضعف زيد بن جبيرة، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ضعيف.
(109) أخرجه أحمد (٥٠٣/٢) من حديث أبي هريرة ومسلم (١/ ٢٣٧) كتاب الطهارة من حديث أنس.
110 البحر الرائق ،في الزهد والرقائق ،ج1،أحمد فريد ،طباعة لجنة مسلمي أفريقيا ، الكويت،ص58-65.
(111) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جـ ١ ص ٢٨١.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

فقال: (اجلس فقد آذيت وآنيت)[112]، (دل الحديث على حرمة تخطى الرقاب يوم الجمعة، وظاهر التقيد بيوم الجمعة أن الحرمة مختصة به، ويحتمل أن التقييد به خرج مخرج الغالب لكثرة الناس فيه، فيكون باقي الصلوات كالجمعة في عدم جواز التخطي وهذا هو الظاهر، لوجود العلة وهو الإيذاء، بل يجرى ذلك في مجالس العلم وغيرها)[113]، **السادس**: أن لا ينازع في المكان: (بنيت المساجد لعبادة الله وحده من صلاة وتلاوة قرآن ودراسة علم والوعظ والتذكير بالله والتشاور في المعروف ونحو ذلك من القربات قال الله تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [النور (114)] ولم تُبن لتكون مجالس للهو ولغو الحديث والقيل والقال: فينبغي للمسلمين أن يعمروا المساجد بما بنيت من أجله، وأن يصونوها عما هو من شئون الدنيا إلا ما كان قليلا[115]. هذا إذا كان المقصود من التنازع علو الصوت والخصومات والمناقشات الحادة في أمور الدنيا في المسجد أما إذا كان المقصود أن لا ينازع أحدًا بمعنى اتخاذه مكانًا خاصًا به فإذا جاء فوجد أحدًا في مكانه حدثت مشادة بينه وبين ذلك الرجل فهذا أيضًا من الأمور المنهي عنها أى تخصيص مكان للصلاة فيه في المسجد بصفة دائمة،عن عبد الرحمن بن شبل قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نقرة الغراب وافتراش السبع، وأن يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن البعير)[116]، **السابع**: أن لا يضيق علي أحد في الصف. قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا[117])،وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب، وسدوا الخلل، ولينوا بأيدي إخوانكم، ولا تذروا فُرُجاتٍ للشيطان، ومن وصل صفّاً وصله الله، ومن قطع صفّاً قطعه الله:، قال أبو داود: "ومعنى ولينوا بأيدي إخوانكم" إذا جاء رجل إلى الصف فذهب يدخل فيه فينبغي أن يُلَيِّن له كل رجل منكبيه حتى يدخل فى الصف[118]،**الثامن**: أن لا يمر بين يدي المصلي، لما رواه عبيد الله بن بُسر بن سعيد أن زيد بن خالد أرسله إلى أبي جُهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المار بين يدي المصلي، فقال أبو جُهَيْم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرًا له من أن يمر بين يديه .." قال أبو النضر: لا أدرى أقال أربعين يومًا أو شهرًا أو سنة[119]،**التاسع**: أن لا يبصق فيه لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه فإنما يناجي الله ما دام في مُصلاه، ولا عن يمينه فإن عن يمينه مَلَكًا، وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فيدفنها"[120]، **العاشر**: أن لا يفرقع أصابعه فيه "أو يشبك بينهما"[121].. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يقل هكذا وشبك بين أصابعه"[122]، وفي رواية: "إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه، ثم خرج عامدًا إلى المسجد فلا يُشبّكَنّ بين يديه فإنه في

---

[112] أخرجه النسائي في المجتبى (٢٠٧/١) وأبو داود برقم (١١١٨) وأحمد في مسنده.
[113] أخطاء المصلين للأستاذ مشهور حسن سلمان ص ٣٥١ ط ابن القيم.
[114] سرة النور ، الآية (36-38).
[115] فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج ١ ص ٢٧٩.
[116] أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٨/٣) والدارمي (٣٠٣/١) وابن حبان (٤٧٦).
[117] (سورة الأحزاب ، الآية (158).
[118] عون المعبود شرح سنن أبي داود والحديث برقم (٦٦٢/١) ص ٢٧٥.
[119] متفق عليه، البخاري برقم ٥١٠ جـ ١، ومسلم برقم ٥٠٧.
[120] رواه مسلم وأحمد عن ابن مسعود، صحيح الجامع (٨٠١١).
[121] ما بين القوسين زيادة من المؤلف.
[122] رواه الحاكم من حديث أبي هريرة، صحيح الجامع (٤٤٥).

صلاة"[123]،وعن أبي سعيد الخدري قال: دخلت المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا رجل جالس وسط المسجد مُحْتَبِيًا مشبّكًا أصابعه بعضها على بعض فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يفطن لإشارته فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (إذا كان أحدكم في المسجد فلا يُشبّكَنّ فإن التشبيك من الشيطان، وإن أحدكم لا يزال في صلاة ما كان في المسجد حتى يخرج منه)[124]، وعن على رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لا تُفقّع أصابعك وأنت في الصلاة)[125]، وقد وردت أحاديث صحيحة تدل على مشروعية التشبيك في المسجد"([126]) "والمنهي عنه: فعله على وجه العبث والذي في الأحاديث، المقصود به التمثيل وتصوير المعنى في النفس بصورة الحس"، قاله ابن المنير يراجع فتح الباري بشرح صحيح البخاري، حديث "إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا"، وشبك أصابعه، "ويمكن الجمع بين هذه الأحاديث بأن تشبيكه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث السهو كان لاشتباه الحال عليه في السهو الذي وقع منه، ولذلك وقف كأنه غضبان، وتشبيكه في حديث أبي موسى وقع لقصد التنبيه لتعاضد المؤمنين بعضهم ببعض كما أن البنيان المشبك بعضه ببعض يشد بعضه بعضًا، فأما حديث الباب فهو محمول على التشبيك للعبث وهو منهيّ عنه في الصلاة ومقدماتها ولواحقها من الجلوس في المسجد والمشي إليه"[127]،**الحادي عشر**: أن يُنزّهه عن النجاسات والمجانين والصبيان وإقامة الحدود. لما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله تعالى، وقراءة القرآن"[128]، "على ولي أمر المجنون منعه من دخول المسجد، دفعًا لأذاه عن المسجد والمصلين، والسعي فى علاجه، أما الأطفال فلا يمنعون من دخول المسجد مع أولياء أمورهم أو وحدهم إذا كانوا مميزين وهم أبناء سبع سنين فأكثر، ليؤدوا الصلاة مع المسلمين"[129]،وعن وائلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانيتكم وشراركُم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم وسل سيوفكم، واتخذوا على أبوابها المطاهر، وجمروها في الجمع)[130]، ومن ذلك حرمة دخول الحائض أو النفساء أو الجنب المسجد، وسيأتيك الحديث – عما قليل – عن هذه النقطة تحت عنوان (المكث في المسجد للمحدث)، مما يغني عن الكلام عنها هنا،**الثاني عشر**: أن يكثر فيه من ذكر الله تعالى ولا يغفل عنه،يقول الله تعالى مادحًا الذين يذكرونه في المساجد ويعمرونها: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ، إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) ([131])،ويقول تعالي: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ، رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ، لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ([132])،عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القَذَر، إنما هي لذكر

---

[123] رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن كعب بن عجرة. صحيح الجامع (٤٤٣).
[124] نيل الأوطار للشوكاني جـ ٢، ص ٣٨٦ وقال: رواه أحمد في مسنده عن مولى لأبي سعيد الخدري.
[125] رواه ابن ماجة برقم ٩٦٥ وقال في الزوائد: في السند الحارث الأعور وهو ضعيف (لا تَفْقَع) بفاءٍ ثم قاف مشددة مكسورة هو غمز الأصابع حتى يسمع لها صوت (نيل الأوطار ص ٣٨٨ جـ ٢).
[126] كما ثبت ذلك في صحيح البخاري [جـ١ رقم ٤٨١ ص ٦٧٤].
[127] نيل الأوطار ج ٢ ص ٣٨٨.
[128] رواه مسلم برقم (١٠٠ / ١٢٨٥) كتاب الطهارة.
[129] فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء، جـ ٦ ص ٢٧٥.
[130] رواه ابن ماجه برقم ٧٥٠ وقال: في الزوائد إسناده ضعيف، فإن الحارث بن نبهان متفق على ضعفه (المطاهر - محال يتوضأ فيها المحتاج ويقضى حاجته)، وجمروها أي بخروها) - هامش سنن ابن ماجه.
[131] سرة التوبة ، الآيات (17-18).
[132] سرة النور ، الآيات (36-38).

الله تعالى ولقراءة القرآن"[133]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: "لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة"[134]،**الثالث عشر :إنشاد الشعر المحرم في المسجد:** إن من الأمور التي حرّمها الشرع صيانة للمسجد الذي هو بيت الله في الأرض واحترامًا له إنشاد الأشعار التي قد يكون فيها إجلال لغير الله أو وصف للنساء أو غزل مُبتذل أو إطراء لأحد، فكل هذه الأشعار يحرم إنشادها في المسجد لما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن البيع والابتياع وعن تناشد الأشعار في المساجد". أما إذا كان الشعر يحتوى على موعظة دينية أو ثناء على الله عز وجل أو مدحًا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يفعل ذلك الخطباء في خطبهم فإن ذلك لا حرج فيه،أما تناشد الأشعار فاختلف في ذلك، فمن مانع مطلقًا، ومن يجيز مطلقًا، والأولى التفصيل: وهو أن ينظر إلى الشعر فإن كان مما يقتضى الثناء على الله عز وجل أو على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أو الذّب عنهما كما كان شعر حسّان أو يتضمن الحض على الخير والوعظ والزهد في الدنيا والتقلل منها، فهو حسن في المساجد وغيرها، وما لم يكن كذلك لم يجز، لأن الشعر في الغالب لا يخلو عن الفواحش والكذب والتزين بالباطل، ولو سلم من ذلك فأقل ما فيه اللغو والهَذَر، والمساجد منزهة عن ذلك)[135]، قال الإمام ابن العربي: "لا بأس بإنشاد الشعر في المسجد إذا كان في مدح الدين وإقامة الشرع، وإن كان فيه الخمر ممدوحة بصفاتها الخبيثة من طيب رائحة وحسن لون إلى غير ذلك مما يذكره من يعرفها"[136]، لذا فقد بوّب الإمام النسائي في المجتبى بابًا بعنوان "الرخصة في إنشاد الشعر الحسن في المسجد" ذكر ما نصه: عن سعيد بن المسيب قال: مر عمر بحسان بن ثابت وهو يُنْشِدُ في المسجد فلحَظَ إليه فقال: قد أنشدتُ وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "أجب عني اللهم أيده بروح القدُس"، قال: اللهم نعم[137]،ويندرج تحت هذه النقطة التواشيح والابتهالات التي يفعلها المؤذنون بالمساجد، فهي والابتهالات التي يفعلها المؤذنون بالمساجد من البدع التي لا أصل لها في دين الله، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"، وفي رواية لمسلم "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"[138]، والغريب أن بعض الناس، يعد هذه البدع من شعائر الصلاة، بزعمه، فلا عبرة بقول المبتدعة، ولا بتأويلاتهم الفاسدة"[139]، وتزداد حرمتها إذا كانت تحتوى على توسلات بالصالحين ودعاء لغير الله تعالى أو إطراء لأحد من الناس، كذلك ما يصاحبها عادة من صياح الناس والهرج والمرج، فكل هذه أمور تتنافى مع حرمة المسجد، الثالث عشر:**إسناد الإمامة لمن ليس أهلا لها:** نجد أن كثيراً من المصلين يأنفون أن يقدموا شابًا صغيرًا للإمامة، وإن كان أقرؤهم لكتاب الله، ثم تراهم يقدمون رجلاً من سادة القوم أو أكبرهم سنًا، وإن كان لا يُحسن قراءة الفاتحة،قال صلى الله عليه وآله وسلم موضحا ضوابط الإمامة، كيف تكون، ولمن تكون:قال صلى الله عليه وسلم: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فأقدمهم سِنًا)[140]، وهذا الحديث صريح في أن الإمامة لا ينبغي أن تكون إلا للأفضل في حفظ القرآن، ومعرفة أحكامه،ولقد أفتى علماء اللجنة الدائمة بأنه: تصح إمامة الصبي الذي يعقل لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله)، ولما ثبت في صحيح البخاري عن عمرو بن سلمة الجرمي، قال: قدم أبي من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

---

(133) رواه مسلم برقم (١٠٠ / ٢٨٥) كتاب الطهارة.
(134) متفق عليه، البخاري (٦٥٩/٢) مسلم (٢٧٤) كتاب المساجد.
(135) الجامع لأحكام القرآن جـ ١٢ ص ٢٧٢ باختصار يسير.
(136) نيل الأوطار للشوكاني ج ٢ ص ١٨٥.
(137) المجتبى للإمام النسائي جـ ٢ من ٤٨ ، ط دار الربان للتراث.
(138) متفق عليه البخاري (٢٦٩٧/٥) مسلم (١٨).
(139) مجلة التوحيد عدد ذو الحجة ١٤١٢ م ص ٤٠ (١٧١٨).
(140) رواه مسلم وأحمد عن ابن مسعود، صحيح الجامع (٨٠١١).

إذا حضرت الصلاة فليؤمكم أكثركم قرآنًا، قال: فنظروا فلم يجدوا أحدًا أكثر مني قرآنًا، فقدّموني وأنا ابن ست أو سبع سنين)[141]، **المسألة التاسع عشر:المكث في المسجد للمحدث:** لا يجوز للحائض ولا الجنب الجلوس في المسجد ولا اللبث فيه عند جمهور الفقهاء لقول عائشة رضي الله عنها: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجوه بيوت أصحابه شارعة في المسجد فقال: "وجهوا هذه البيوت عن المساجد، فإني لا أُحل المسجد لحائض ولا جنب" ([142]). والحديث عام في تحريم الجلوس في المساجد للحائض والجنب ومرورهما به ولكنه خصصه قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا)([143]) ،فإن معناها: يا أيها المؤمنون لا تقربوا مواضع الصلاة – أي المساجد – وأنتم سكارى حتى تفيقوا من سكركم ولا تقربوها وأنتم جنب حتى تغتسلوا من الجنابة إلا إذا كان دخولكم إياها على وجها به الاجتياز والمرور فلا بأس به والحائض حكمها حكم الجنب في ذلك ويدل على الاستثناء أيضًا: ما رواه سعيد بن منصور في سننه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه: "كان أحدنا يمر بالمسجد جُنُبًا مُجْتازًا" وما رواه ابن المنذر عن زيد بن أسلم قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشون في المسجد وهم جُنُب"[144]،المسألة العشرون: **التصفيق في المسجد:** لا يجوز التصفيق إلا للنساء في الصلاة إذا ناب الإمام شيء في صلاته لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " من نابه شيء في صلاته فليسبح الرجال وتصفق النساء"[145]، ولان تصفيق الرجال من عمل أهل الجاهلية التي نهى عنها الإسلام كما في قوله سبحانه: "وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)([146]) ، وقد فسر أهل العلم المكاء: بالتصفيق، والتصدية: بالصفير[147]، المسألة العشرون:**شد الرِحال لزيارة قبور الأولياء:** لا يجوز شد الرحال لزيارة قبور الأنبياء والصالحين، بل هو بدعة، والأصل في ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى"، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"، وأما زيارتهم دون شد رحال فسنة، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "فزوروا القبور، فإنها تذكركم الموت"[148]، شد الرحال لا يجوز إلا للمساجد الثلاثة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: :لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد"، وهذا قول "ابن القيم" رحمه الله، وشيخه شيخ الإسلام "ابن تيمية" وذهب كثير من أهل العلم عملاً بالحديث المذكور وبذلك تعلم أنه لا يجوز شد الرحال لقبر الخليل ولا غيره من القبور للحديث المذكور[149]،المسألة الواحد وعشرون: **تعدد الجماعة في مسجد واحد:** ومن البدع تعدد الجماعة في مسجد واحد في آن واحد، فترى عند شروع الإمام الراتب في الفريضة عدداً من الأئمة منهم من يصلي بواحد ومنهم من يصلي باثنين ومنهم من يصلي بأربعة أو أكثر، وقد يكون بعض الأئمة في نفس الصف الأول الذي وراء الإمام الراتب، فيقع الاختلاط في الصلاة وتُلَبِس الأئمة بعضها على بعض ويشوش بعضهم على بعض بالقراءة، ويشتبه الحال على المأموم وربما لم يميز إمامه من غيره، وكل ذلك ممنوع لوجوه: "منها": أنه مخالف لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه والسلف الصالح، إذ الإجماع على أنه لم يقع تعدد الجماعة في آن واحد في مسجد واحد في زمن النبي صلى الله عليه وآله

---

[141] مجلة البحوث ص ١٤١، ١٤٢ (٧٤/٢١) نقلاً من أخطاء المصلين لأبي عمّار.
[142] رواه أبو داؤد بالرقم () -
[143] سورة النساء ، الآية (43). -
[144] فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجلد الرابع ص ١٠٩، ١١٠.
[145] أخرجه أحمد (٣٣٠/٥) والبخاري (١٦٥/١) كتاب الأذان، ومسلم كتاب الصلاة وأبو داود (٢٤٧/١) كتاب الصلاة والنسائي (٢/ ٧٨) كتاب الإمامة.
[146] سورة الأنفال ،الآية (35). -
[147] نقلاً عن كتاب فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جـ ٦ ص ٣٠٧.
[148] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز برقم ١٠٨.
[149] فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والأثناء ج ١ ص ٠٤٣٦٠٤٣١

وسلم ولا زمان أحد من أصحابه ولا زمان باقي السلف، فكان مردودا،و"منها" أنّه منافٍ لحكمة مشروعية الجماعة من ائتلاف القلوب وجمع الكلمة ورجاء حصول بركة بعض المؤمنين لبعض، ولذلك شُرعت الجمعة وصلاة الخوف والعيدين والوقوف بعرفة، وفى صلاتهم على هذا الوجه تفريق لا جمع،و"منها": أن فيه تشويش بعضهم على بعض بالقراءة وعلى المتعبدين غيرهم وهو حرام ولوعلى النائم،و"منها": أن فيه تخليطًا على المصلين واشتباه الأئمة بعضهم ببعض وبالمأمومين فيقع الحلل في الصلاة، فكان ممنوعًا بلا خلاف،و"منها": الإخلال بتسوية الصفوف، لِمَا علمت أن البعض يتقدم على البعض والبعض يقطع الصف على البعض، والبعض يترك فُرْجَةً بينه وبين غيره، وكل ذلك خلافَ السنة فيمنع،و"منها": أن فيه افتياتاً في حق الإمام الراتب، والإمام الشافعي رحمه الله وأصحابه حثّوا على حفظ حرمة الإمام الراتب في حال غيبته ولم يرخصوا لأحد في إقامة الجماعة في غيبته إلا في أحوال خاصة كاليأس من حضوره أول الوقت، أو إذنه لغيره بالصلاة بالناس، كما ذكره الإمام النووي رحمه الله في شرح المهذب، فالسنة الصلاة خلف الإمام الراتب جماعة واحدة، وخلاف ذلك بدعة، وللإمام الشافعي رحمه الله في الأم ما هو صريح في ذلك فينبغي الوقوف عليه[150].

المبحث السادس:أثر تلاوة القرآن الكريم على المستمعين الزوار في المساجد وغيرها :- يؤثر القرآن الكريم بشكل عميق على السياح الزوار وغير المسلمين من خلال إعجاز بيانه، وقدرته على طمأنة النفوس، وتوفير إجابات روحية وفكرية عميقة تخاطب العقل والروح، مما يساهم في بناء صور ذهنية إيجابية عن الإسلام، ويدفع العديد منهم لاعتناقه، رغم صعوبة تحديد إحصائية دقيقة شاملة للذين أسلموا بسبب القرآن وحده.([151]) ،**أثر القرآن الكريم على السياح غير المسلمين: الطمأنينة النفسية:** سماع القرآن يبعث الراحة ويملأ الفراغ الروحي،**مخاطبة العقل والروح:** تلاوة القرآن وتدبره يغذي العقل بحقائق الإيمان ويربي النفس والروح **ويعطى السكينة والإطمئنان والإصلاح،** يساهم في إبراز القيم الإنسانية العالمية، مما يغير نظرة السياح تجاه الإسلام. ،**إحصائيات إسلام السياح: تأثير مستمر:** لا توجد إحصائية عالمية واحدة دقيقة، ولكن التقارير تشير إلى إسلام أعداد متزايدة في المراكز الإسلامية والمساجد الكبرى "مثل الحرمين" سنوياً، وتعد الترجمات القرآنية سببًا رئيسيًا في ذلك.، **التأثر الشخصي:** يظهر أثر القرآن من خلال حكايات إسلام الكثيرين الذين تأثروا بجمال تلاوته أو تفسيره،يعد القرآن أداة قوية للتعريف بالإسلام وإصلاح السلوك وتوجيه البشرية نحو القيم الروحية السامية. ، إن أثر القرآن في حياة الإنسان أنه يُربي الإنسان على حسن الخلق، ويضبط سلوكه ويقوم أخلاقه، فيتعلم التقوى وحسن التوكل على الله، والصبر عند ،قوة تأثير القرآن([152]) ،تكمن قوة تأثير القرآن الكريم في قول الله سبحانه وتعالى: {وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ}([153]) ،القرآن هنا يساهم في تعزيز الهوية الإسلامية، ويُعتبر من الآليات التي تتحدث عن الوحدة والتنوع أداة مهمة لبناء علاقات متينة بين مختلف الجماعات..،.. يزخر القرآن الكريم بالعديد من الآيات التي تخاطب الإنسان داعية إياه بصورة خاصة إلى استخدام عقله وإلى السير في الأرض والنظر في الآفاق والتدبر فيما يتبدى فيهما من ظواهر كونية طبيعية وإنسانية واجتماعية، وذلك من أجل فهم تلك الظواهر بالوقف على إدراك أسبابها وعلاقاتها وآثارها ومن ثم إدراك ما فيها من إعجاز علمي ، فقد إهتدى الكثير للإسلام من خلال أثر القرآن. الكريم ،كمثال ، عائشة برجت هوني نشأت في أسرة إنجليزية مسيحية، وشغفت بالفلسفة، ثم سافرت

---

(150) الإبداع فى مضار الابتداع الشيخ على محفوظ من ٢٩٣، ٢٩٤

151 - https://islamqa.info › answers

(152)- محمود الدوسري - طريق الإسلام، https://islamqa.info › answers Dec 27, 2021

152

153 - سورة الأنعام ، الآية (19).

إلى كندا لإكمال دراستها، وهناك في الجامعة أتيح لها أن تتعرف على الإسلام، وأن تنتهي إليه. تقول هوني: "لن أستطيع مهما حاولت أن أصف الأثر الذي تركه القرآن في قلبي، فلم أكد أنتهي من قراءة السورة الثالثة من القرآن حتى وجدتني ساجدة ... ([154])، لقد أَثَّرَ القرآنُ العظيم في بعض الأعاجم **الذين** لا يَعْرِفُون العربية، تأثيراً كبيراً، دفع بعضهم إلى أن يُعلن **إسلامه**، ويَذكر **الأثر الذي** أحدثه **القرآن** في نفسه، ومن هؤلاء: المستشرق الفرنسي «إيتان دينيه»([155]) **الذي** أعلن **إسلامه** وقال: «مِنَ اليسير **على** المؤمن في كل زمان، وفي كل مكان، أن يرى هذه المعجزة بمجرد التلاوة في المسجد،وتجد كثيرا ممن أسلموا يقولون كنا نحدث أنفسنا ونلجأ إلى الله أن يلهمنا الهداية إلى الدين الحق، فيرأون القرآن فيجدون أن الإسلام هوالدين الحق.

المطلب الثاني النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:– إن المسجد هو أحد ركائز الدعوة إلى الله تعالى ،وهو بيت الله تعالى منه يشع نور الهداية ،وهوبيت المصحف الشريف الذي يجذب كل من سمعه للإسلام ،إذ نسمع كثير من الذين إهتدوا إلى الإسلام يقولون سبب اسلامهم كان بداية سماعهم إلى القرآن الكريم حين يُقرأ عليهم بصوت يسمعه القريب والبعيد في المساجد وكذلك الآذان ، إنه صوت المؤذنين، فالآذان الذي يُرفع في أوقات الهدوء، الصباح الباكر أو النهار له تأثير كبير على المستمع،أذاً المسجد وسيلة فاعلة لنشر الإسلام في كل بلدان العالم ،وهونُور العلم الذي ساعد الكثير في معرفة أمور دينهم ،فضلاً على أنّه الحاضنة لإقامة الصلوات الخمس فيه ،في جماعة ،خلاصة الأمر مادام المسجد سبب الهداية لكثير من الزوار السواح في بلاد الإسلام وفي دول الغرب ،علينا أنّ نتعهده بالرعاية والإهتمام وذلك من خلال تفعيل كل الإنشطة التعلمية فيه ،من محاضرات ووعظ وارشاد ودروس منتظمة ،وخُطب منبرية مواكبة ، هجرة المسلمين المطردة للدول غير المسلمة ،ساعدت في بناء وتفعيل دور المسجد،هذا بدوره أدى إلى إلتفاتة غير المسلمين تجاه المساجد والإسلام بصفة عامة ، بروز فاعلية (الفيس بك ، والتك توك)في التواصل الإجتماعي العالمي جاعل الكرة الأرضية عبارة عن قرية ،أو نادي لمشاهدة الأنشطة الرياضية ،نحسب أن هذه الفرصة الذهبية إلى الدعوة للإسلام بلغات شتى ولذلك ضرورة ترجمة القرآن إلى أكبر عدد من اللغات الرسمية وغير الرسمية وذلك من خلال التلاوة القرآنية بواسطة القرآء الأكثر جازبية من دول الخليج ،السعودية ومصر ، السودان ،الدول المسلمة في آسيا وغيرها.

ثانياً: التوصيات :يوصي البحث بالآتي :ضررة الإهتمام بالمساجد بإعتبارها الوسيلة الدعوية النشطة والجاذبة للمدعوين في بلاد الإسلام وفي دول المهجر، الإهتمام بالمساجد يكمن في ضرورة الإهتمام بالأئمة والدعاة وطلاب العلوم الشرعية وذلك من خلال تبني الدعاة ورعايتهم ماديا من قبل الدول المسلمة الغنية ومنح الطلاب المنح المجانية وكذلك ضرورة تحفيظ حفظة القرآن الكريم وتشجيع برنامج التنافس لحفظ القرآن ووضع جوائز قيمة لذلك ،تمليك المساجد أحدث الوسائل المساعدة على تبليغ الإسلام مثل المصاحف الألكترونية المُرتلة ومترجمة بعدد من اللغات ، ومكبرات الصوت وما شابه ذلك من أدوات فاعلة،خلق هيئة دعوية عالمية تساهم فيها الدول الإسلامية من حيث التمويل والدعم المادي والمعنوي مع الرعاية التامة والإشراف الدقيق على المساجد وعلى القائمين على أمر ها ،انتزاع إعتراف عالمي وقانون دولي يحمي الدُور والمؤسسات الدعوية الإسلامية ،وعلى رأسها المساجد في العالم ، وذلك يمكن لأستقرار المؤسسات الدعوية لتصبح قبلة لكل باحث عن الدين الحق والخاتم لما قبله .

[154]- Apr 16, 2017 — في مقال في الموقع اللسابق بتاريخ

[155]- االموقع السابق

المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم ، كلام الله تعالى .

2- تفسير القرآن العظيم ،للإمام أسماعيل بن كثير ، دار مصر للطباعة .

3- أسباب النزول ،للواحدي ،دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ وغيره.

4-فتح الباري ، بشرح صحيح البخاري ،أبن حجر العسقلاني ،المكتبة السلفية .

5- صحيح مسلم، بشرح النووي، للإمام النوي ،دار الحديث .

6-المجتبى ،:سنن الإمام النسائي، بشرح السيوطي ، وحاشية السندي،دار الريان للتراث.

7- سنن أبن ماجة ،بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الريان للتراث .

8- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، المباركفوري ، دار الفكر .

9- الزواجر عن إقتراف الكبائر ، أبن حجر الهيثمي ، دار الحديث .

10- إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ، مكتبة الإيمان ، المنصورة .

11- النهاية في الفتن الملاحم ،للإمام بن كثير ، داراحديث.

12- السمير الواعظ في الخطب المواعظ ، أشرف عبد الجواز الأزهري ، الأزهر الشريف .

13- إبن خلكان ،فيات الأعيان ،ج2، تحقيقد.إحسان عباس ،بدون تاريخ غيره .

14- القلقشندي،صح الأعشى،ج3، بدون تاريخ .

16- إقتضاء الصراط المستقيم ،لأبن تيمية .

17- المعجم الوسيط ، مادة سلب، ابراهيم أنيس وآخرون .

18- الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي .

19- ركائز الأعلام في الدعوة ، سيد محمد ساداتي ، بدون .

20- المرأة المسلمة المعاصرة ،د. أحمد محمد أباطين .

21- د. سيدة كاشف ،في تاريخ المدارس في مصر الإسلامية ،،بحث بعنان :الجامع الأزهر ودوره في نشر القافة العربية الإسلامية.

22- قارن أحمد فكري ،مساجد القاهرة ومدارسها ،ج2 .

23- قارن المقريزي ، كتاب الخطط، بدون.

24- زاد الميعاد ، لأبن القيم ،ج4.

25- رسالة العبودية ،للإمام أبن تيمية .

26- حاشية ابن القاسم ،لأبن القاسم على الروض المربح ،ج1، بدون تاريخ .

27- مسجد القاهرة مدارسها ،ج2، قارن أحمد فكري ،

28-الدعوة الإسلامية الإستيعاب والشمول،2012م مطابع العملة ، الخرطوم،أ.د. محمد زين الهادي العرمابي.

29- أصول الدعوة الإسلامية ، د. عبد الكريم زيدان ،ط1،بيرت.

31- الدعوة إلى الله ،د. أبو المجد سيد نوفل ،بدون تاريخ .

32- تاريخ الجامع الأزهر ،قارن محمد عبد الله عدنان

33- تذكرة الددعاة ، البهي الخولي ،ط9،مكتبة دار التراث،القاهرة ،1424هـ-2004م.

34-مقدمة في الفلفسة الإسلامية ،د.عمر محمد التوم الشيباني ،الدار العربية للكتاب ،ط3 ،1982م.

35-ففروا إلى الله ، أبي ذر القلموني ،صقر قريش للنشر ، القاهرة.

36- عالمية الدعوة ،د. علي عبد الحليم محمود ،ط4،1412هـ-1992م، دار الوفاء المنصورة .

37- أصول المنهج الإسلامي ،عبد الرحمن عبد الكريم العبيد ،دار الذخائر ، الدمام .

38- أصول الدعوة الإسلامية ، عبد الكريم زيدان،ط1،بيروت ،1434هـ-2013م. 39-النظم والحضارة الإسلامية ،د.فتحية النبراوي،ط8 ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1417هـ-1997م.

40-البحر الرائق ،في الزهد والرقائق ،ج1،أحمد فريد ،طباعة لجنة مسلمي أفريقيا ، الكويت .

41- زاد الخطباء ،د. علي بن عمر بادحدح ،ط2،إسلاميات ،2012م www.islameti. com

42- فقه السيرة النبوية ، محمد الغزالي ، بدون تاريخ وغيره .

حقوق الطبع والنشر © 2026 محفوظة لـ: المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP)